التنمر عند الأطفال وعلاقته بأساليب المعاملة الو الدية

أ.م. د. أسامة حميد حسن الصوفي أ.م.د. فاطمة هاشم قاسم المالكي
وزارة التربية / الكلية التربوية المفتوحة

مستخلص البحث

يستهدف البحث الحالي .معرفة العلاقة بين التنمر وأساليب المعاملة الو الدية لدى الأطفال. اشتمل مجتمع البحث الحالي أطفال المدارس الابتدائية في مدينة بغداد ممن هم في الصفوف (الخامس والسادس)الابتدائي من الذكور وأمهاتهم. و لتحقيق أهداف البحث الحالي فقد اختيرت عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية من الذكور فقط ممن هم في الصفالخامس والسادس الابتدائي ، تراوحت إعمارهم بين (12.11) سنوات وبلغ عدد افراد العينة (200) تلميذا، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة. واختيرت عينة الأمهات للتلاميذأنفسهم.

تم استخدام أداتين احدهما لقياس التنمر قام الباحثان ببنائها تضمنت 19 فقرة ،تم استخراج الخصائص السيكومترية لها المتمثلة في التمييز وارتباط الفقرة بالدرجة الكلية ، والصدق الظاهري وصدق البناء والثبات . في حين استخدم مقياس أساليب المعاملة الوالدية الذي أعده (العتابي 2001) والذي تضمن (25) موقفاً ، يقيس تعامل الأب والام معاً مع أبنائهم علماً ان كل موقف في المقياس يتضمن الأساليب الخمسة (الإهمال ، التذبذب ، التسامح ، التسلط ، الحزم) وكل موقف يقيس أسلوباً واحداً فقط من هذه الأساليب ، اذ تم التحقق من صدق وثبات المقياس له .

وأظهرت نتائج التحليل الإحصائي ان معامل الارتباط بين التنمر وأساليب (الإهمال ، التساهل ،التسلط ،الحزم ،التذبذب) للمعاملة الوالدية دالة أحصائيا . و ان سلوك الأطفال التنمري يزداد كلما زاد اهمال او تساهل او تسلط الوالدين عليهم في حين يرتبط التنمر سلبيا مع أسلوبي الحزم والتذبذب، اي كلما كان الوالدين اكثر في أسلوب الحزم او أسلوب التذبذب يكون الاولاد اقل تنمرا .

أهمية البحث والحاجة اليه

لقد شغلت قضية العدوان الإنسان منذ فجر التاريخ وكانت موضوعاً شغل بال رجال الدين والفلاسفة وعلماء البيولوجيا والأنثروبولوجيا وعلماء النفس والاجتماع والسياسيين وقلما نجد فيلسوفاً أو عالماً في المجالات المختلفة لم يهتم بقضية العدوان (ملحم : 2004: 228). كما أن اهتمام الباحثين بالعدوان تزايد مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين بعد أن خرج مجال البحث في هذه الظاهرة من نطاق الأطر الفلسفية والإصلاحية والقضائية إلىمجال البحث العلمي كما في دراسات(جاسم ،1989) .

اما سلوك التنمركأحد أشكال السلوك العدواني فقد بدأ الاهتمام بدراسته في السبعينيات من القرن الماضي(قطامي والصرايرة ، 2009: 15) .أذ أجريت أغلب الأبحاث على التنمر في أستراليا، أما في أوروبا فقد تراوحتفيها معدلات أعمال التنمر المتكررة بين نسبة 2 % من بين الشباب في أيرلندا إلى 19% في مالطة. وأفادتدراسة مثلت فيها مختلف الفئات في الولاياتالمتحدة أجريت على 15 ألفا و686 من الطلاب الدارسين في صفوف السنوات من (6 إلى10)، بأن9% منهم قاموا بأعمال التنمر ضد الطلاب الآخرين مرةواحدةفي الأسبوع على الأقل، بينما وقع 8 % من الطلابضحايا لأعمال التنمرالمتكررة. وكان معدل حمل السلاح من قبلضحايا التنمر الأسبوعي أعلى ب (1.5) مرةمقارنة بالطلاب الآخرين،في حين زاد معدل حمل السلاح إلى 2.6 مرة لدى القائمينبأعمالالتنمر أنفسهم . (Bidwell. 1997) ،وفي مدارس كوريا الجنوبية شكل المتنمرون ما نسبته 12%، وشكل الضحايا ما نسبته 5.3% في حين شكل الضحايا المتنمرون 7.2% (Yang et al, 2006).
و هذا مؤشر على ان التنمر عند الأطفال بدا بالاتساع ليشكل ظاهرة في المدارس .و اصبح يؤثر في حياة الأطفال لا سيما ضحايا التنمر .

وقد ازدادت الدراسات الأجنبية بعد ذلك ووضعت البرامج الوقائية المتعددة للتخلص من هذا السلوك في العديد من الدول المتقدمة (Olweus, 2001) فطرح في إسبانيا مشروع لنتعلم معاً بروح التضامن والأخوة كما طرح في الاتحاد الأوربي : المشروع التعاوني للتخلص من التنمر أما في كندا فقد أطلق مشروع معاً ننير الطريق ،وفي اليابان وضع دليل خاص بإدارة الأزمات يوزع على المدارس بينما أطلقت في أمريكا الحماية الوطنية للتوعية ضد التنمر ومعهد سلامة الأطفال والمركز القومي لسلامة المدارس (Kumpulainen, etal,1988) .
وطورت دراسة "سميث وتويملو وهوفر" برنامجا علاجيا للتقليل من نسبة التنمر في المدارس الأبتدائية (Smith,Twemlow&Hoover, 1999). ونستنتج من ذلك بان العلماء و الباحثين تنبهوا لهذا الظاهرة و درسوها وحاولوا وضع برامج علاجية للحد منها.

أن السلوك العدواني لا يتحرك في فراغ بل يمارسه الناس من خلال الإطار الثقافي والاجتماعي الذي يتحركون في داخله ويعيشون تفاصيله اليومية فهو سلوك متأثر في الإطار الثقافي ومؤثر فيه في الوقت ذاته فالإنسان العدواني كما يرى (المغربي 1987) أنما يعبر عن عدائية بالرغبة في تحقير وجرح الآخرين وفي الحط من قيمتهم وإهدار كرامتهم وهو يتخفى في صورة بريئة غير مؤلمة وغير ضارة كالابتسامة الساخرة والنكتة الجارحة والسؤال المريب التي تتضمن إخجالا وتحقيراً للآخر خاصة إذا تم التعرض للشخص امام الآخرين (المغربي ، 1987: 30).

ويشير (ولنسن 2006) الى التنمر (Bullying) . أحد إشكال العدوان ، وهو يحدث عندما يستغل شخص ما سلطته بشكل سلبي لإكراه شخص آخر على فعل أمر ما ، بقصد تخويفه ومن المستغرب أن نعتقد أن مثل هذه الأعمال يمكن أن تنتج من طفل لكن في الحقيقة أن الغلاظة أو التنمر تحدث في جميع الأعمار بما في ذلك مرحلة الطفولة . وقد نظن أن الفظاظة تتعلق فقط بالعنف الجسدي كالضرب واللكم والبصق والركل الذي هو بالتأكيد جزء من غلاظة الطفولة لكن هناك إشكالا أقل وضوحاً منها "التنمر "، وهو مضايقة الضحية بالسخرية والملاحظات اللاذعة حول المظهر أو العوق أو الإعاقة اوجعله يتعثر بشيء ويقع أو التهامس على الطفل (ولفسن ، 2006 : 170).و هذا يعني ان التنمر يمكن ان يحصل في المدارس وانه يشكل حالة من العدوان يمكن ان يكون تأثيرها واسعا على شخصية المتنمر و الطفل الضحية التي قد يصل بهالأمر الى حد رفض الذهاب الى المدرسة و التسرب منها.

ومع انتشار وسائط الإعلامالإلكترونية فأن أنواعاً جديدة من أعمال الترهيب أخذت تنتشر أيضاً وهي تندرج ضمن (التنمر الإلكتروني) ، اذ يتخذ التنمر أيضا شكل التهديد او التخويف او نشر الإشاعات بعدة أساليب سواء بالهاتف النقال او من خلال شبكة الأنترنت . ومهما كان شكل التنمر فأنه يشمل عدد من الخصائص الجوهرية فهو موجه لإلحاق الأذى بشخص آخر ويظهر عادة بشكل متكرر ويحدث بين شخص قوي يهاجم شخصاً آخر أضعف منه سواء من الناحية البدنية أو النفسية أو كليهما (قطامي والصرايرة ،2009: 14).

وينتشر التنمر عند الذكوروالإناثالا انه أكثر انتشارا عند الذكور . أذ ان الذكور أكثر قياما بالاعتداءات الجسمية من الإناث وهم أكثر عرضة للتحول الى متنمرين وضحاياه (قطامي والصرايرة ،2009: 16).

وقد أشار شيفر وميلمان إلى انتشار العدوانية (اللفظية أو الجسمية) متساوٍ بين الأولاد والبنات

فقد وجدت أحدى الدراسات أن حوالي 10% من الأطفال في عمر 10 سنوات لديهم عدوانية زائدة بشكل ملحوظ (شيفر وميلمان ، 2008: 390).

أن الأطفال الذين يواجهون اقرانهم بالعنف والمضايقات تظهر لديهم نزعة عدائية تجاه المجتمع والنظم ويمارسون القسوة تجاه الآخرين في فترة الشباب (سليم ، 2011 : 106) وللتنمر تأثيرات نفسية وصحية وتربوية واجتماعية خطيرة على الأطفال تتمثل في ارتفاع نسب تعرضهم للاكتئاب والقلق والانتحار واضطرابات نفسية أخرى في سن الرشد. وعدم القدرة على السيطرة على النفس أثناء الغضب أو سلوك تدمير الذات واحتمال الإصابة ببعض الأمراض مجهولة الأسباب كالصداع والآم المعدة. وعلى صعيد المدرسة تبرز مظاهر سلوكية لا يحمد عقباها متمثلة في محاولة حمل الأسلحة بهدف اللعب والتباهي أو تهديد الأطفال الآخرين مما يؤدي إلى تغيب الأطفال الضحايا عن المدرسة لعدم شعورهم بالأمانفضلا عن ضعف تحصيلهم الدراسي بسبب القلق والخوف وضعف التقدير الذاتي((Bedwell,1997).

ويتخذ المتنمرون المهارات القيادية وسيلة للسيطرة على ضحاياهم ،وهذا ما أظهرته دراسة قطامي والصرايرة ، التي أكدت إن الطلبة المتنمرين لديهم مستوى عال من المهارات القيادية . ولا بد ان يكون لدى الطالب الذي يمارس التنمر مهارات قيادية مرتفعة ليتمكن من السيطرة والسيادة وإقناع الآخرين بأفكاره وتكوين الأصدقاء ولا بد ان يكون لديه شعبية مرتفعة بين الأقران ليتمكن من ممارسة السلوك . لذلك لابد ان يكتسب ثقة إقرانه ويكون قياديا ناجحا ينجز المهام ويتحمل المسؤولية ويبدو أمامهم قائدا عظيما يمكن الوثوق به والرجوع اليه في اي شيء يحتاجونه

(قطامي والصرايرة ،2009.: 155).

لقد أصبح التنمر اليوم مشكلة شائعة وخطيرة في المدارس ، و يؤكد بدويل (Bidwell) بان التنمريحدث داخل المدرسة وخارجها الا ان الذي يقع داخل المدرسة اكثر وتشكل الساحة المدرسية اكثر الأماكن التي يشيع فيها التنمر كما ويحدث التنمر في الممرات ودورات المياه وفي الغرفة الصفية ويختار المتنمرون ضحاياهم من طلبة يقاربونهم في العمر او اصغر منهم سنا ()Bidwell,1997.

أنمشكلة التنمر كظاهرة سلوكية سلبية قد ترجع في جزء كبير منها إلى خلل في أساليب التنشئة الوالدية المبكرة للأبناء منذ الطفولة أو ضغط جماعات الأقران أو التأثيرات السلبية لوسائل الإعلام كما أن جزء من المسؤولية يعود إلى ضعف دور المؤسسات التعليمية في التربية النفسية للطلاب وتنمية مهارات الكفاءة الاجتماعية والأخلاقية لديهم بشكل يتيح لهم التعرف بشكل فعال وملائم

اجتماعيا وكفء ومنضبط مبينين الى ان هذا النمط السلوكي يبدأ بالتشكل في سن الثانية من عمر الطفل. لذا يمكن تصنيف الأسباب التي تسهم في اكتساب الاستقواء او التنمر إلى (عوامل بيولوجية وعوامل بيئية ، وعوامل ذاتية) (سليمان والببلاوي ،2010: 106-107).

فالعوامل البيولوجية المتمثلة في الدفع والرفس باليدين والرجلين وما يصاحبه من ثورات الغضب عند الأطفال يمكن ان يكونا هما الأساس للعدوان البدني بعد ذلك ، بمعنى ان هذه العناصر الحركية من مكونات الغضب وقد تنتظم بعد ذلك من خلال الخبرات الاجتماعية للطفل وتكون أفعالا عدوانية مباشرة على الأخرين (سليمان والببلاوي ،2010: 104).

فالسلوك العدواني يرتبط بنقائص فردية متأصلة في التركيب البيولوجي للفرد تتجسد في اختلالات نفسية وجسمية وعقلية وتنفجر في صورة سلوك عدواني مضاد للمجتمع ،عنيف يظهر في أشكال مختلفة من الانحرافات (كامل ،1993: 15) .

وعلى الرغم من ان العوامل البيئية تسهم بقوة في ظهور السلوك العدواني ، الا انه من الخطأ ان تهمل الفروق الوراثية بين الأطفال والتي قد تزيد بصورة غير مباشرة من ميلهم الى الاستجابة لأحداث البيئة بصورة عدوانية . فهناك خصائص فطرية معينة تحدد انواع الخبرات التي يكتسبها الطفل والتي يتعرض لها وبالتالي تؤثر على السلوك والشخصية (سليمان والببلاوي ،2010: 104- 105).

يجمع العلماء على اختلاف وجهات نظرهم على ان الخبرات الأسرية هي من أهم المؤشرات التي تؤثر في النمو الاجتماعي والنفسي للفرد بوصفها مصدر خبرات الرضا وإشباع الحاجات فضلاً عن كونها المصدر الأول للاستقرار النفسي والاتصال في الحياة وإذا ما أردنا ان نعد جيلاً سليماً نفسياً وناضجاً عقلياً فعلينا ان نبدأ بالأسرة وخاصة الوالدين وعلاقتهما مع الأبناء لان هذا يؤثر تأثيرا مباشراً في إدراك الأبناء وتنمية مداركهم وعلاقتهم بالآخرين ومدى تقبلهم لهم لان حب الوالدين لأبنائهما يغرس فيهم بذور الصحة النفسية (الداهري وناظم، 1999 :183)

ويؤكد علماء النفس والاجتماع على أهمية الأسرة في تكوين شخصية الأبناء، اذ يؤكد (فرويد) على أهمية الخبرات الأولى من حياة الطفل ومدى تأثيرها في تكوين شخصيته (شلتز، 1983: 40) .

كما يرى (ادلر) ان مرحلة الطفولة المبكرة هي أهم مراحل حياة الإنسان لأنها تمثل الأساس الذي يعتمد عليه في بناء شخصية الطفل ففي السنوات الأولى من حياته داخل الأسرة يكتسب الطفل العاداتواللغة وأساليب التفكير وتتحدد ملامح شخصيته في المستقبل (Hall&Lindzey, 1978 :163) .

وتعتقد (كارين هورني) ان أي خلل يقع في العلاقة بين الطفل ووالديه يترك آثاراً سيئة على شخصية الطفل فيشعر بالخطر من البيئة التي يعيش فيها مما يولد لديه قلق أســـاس (Basic Anxiety) وسبب ذلك يعود إلى الأساليب الخاطئة التي يتبعها الوالدين مع الطفل المتمثلة بإهمال الطفل أو عدم احترام حاجات الطفل او من خلال العاطفة الزائدة والإسراف في الحماية (Hjelle& Ziegler, 1992 :.225-226).

وتعد مرحلة الطفولة المتأخرة(9-12) سنوات مرحلة تنفيذ للخبرات الانفعالية التي اكتسبها في مراحل عمرية سابقة . ويلاحظ على الطفل تأثره بالضغوط الاجتماعية مما يحدث له بعض الأعراض العصبية والتي تؤدي به الى الشعور بالخوف وعدم الأمن النفسي والقلق الزائد الذي يؤثر بدوره على نموه الفيسيولوجي كذلك نموه العقلي والاجتماعي . مما يتحتم على الوالدين في هذه المرحلة السيطرة على الانفعالات وضبطها والتحكم فيها . وفهم وتقبل مشاعره تجاهالآخرين ونحونفسه (ملحم ،2004: 278).

تستعمل بعض الأسر اللين والتسامح والتقبل لأفكار طفلها وطموحاته يؤدي الى وبالتالي يكون هذا الطفل اجتماعياً ومتعاوناً ومخلصاً ولطيفاً يواجه الحياة بثقة والبعض الآخر من الأسر قد ينشئ أولاده على التسلط والقوة والقسوة أذ يفرض الوالدان رأيهما على الطفل أو المراهق دون الاهتمام برغباته وميوله وقد يستخدم الوالدان العقاب البدني والتهديد كأسلوب أساسي في التنشئة الاجتماعية بالإضافة إلى تحقير الطفل والتقليل من شأنه مما يؤدي إلى تكوين شخصية خائفة خجولة تشعره بعدم الكفاءة(قطامي،والصرايرة ، 2009: 54).

ونستنتج مما سبق ان البيئة الأسرية تشكل عاملا مهما في تشكيل سلوك الأطفال.اذ استعمال أساليب مختلفة في عملية التنشئة يؤدي الى انتاج شخصيات مختلفة

و تؤدي الأنماط الوالدية المتبعة في التنشئة الى تدني في العلاقات الأسرية عند الطلبة المتنمرين .فقد ينتمي المتنمرين لأسر تمارس السيطرة والاستبداد ويكون فيها الأب سلطوياً ومهيمناً ويمثل نموذجاً للسيطرة فيعلم الأبناء أن التنمر هو الشكل الصحيح لضبط بيئتهم الاجتماعية. وقد تؤدي بعض الأنماط الوالدية غير الملائمة إلى جعل بعض الأطفال عرضة للتنمر فالأسر التي تبالغ مثلا في حماية أبنائها تجعل من الصعب عليهم ان يكونوا حازمين في قراراتهم وبالتالي يشعرون بقلق اكبر وعدم استقرار في مجموعات الأقران .وقد تفشل الأسر التي تهمل في رعاية أبنائها في تدريبهم على المهارات الصحيحة لحل النزاعات التي يتعرضون إليها ، وبالتالي يصبحون ضحايا لتنمر إقرانهم .وقد تنتمي الضحية لأسرة تمارس السيطرة والاستبداد والعقاب فينتج ضحية في البيت وضحية في المدرسة (قطامي والصرايرة ، 2009: 152-153).

وعادة ما يكون الطفل العدواني نتاج خلل أسري حاد كما أنه قد ينتمي الى بيت فقير من الدفء، والانضباط المستمر ، وغياب القدوة ، وقد يكون الطفل ضحية العنف في المنزل والمدرسة يكتسب قدرته على التعامل مع اي نزوع داخلي للعدوانية من خلال القدوة التي يراها في داخل المنزل .ان الطفل يتعلم السلوك العدواني من خلال محاكاة الأشخاص الأقرب له ، ذلك ان الطفل لم يجد من يعلمه ان هذا السلوك من شأنه أن يؤذي الأخرين ،كما أن أحدا لم يحاسبه على هذه العدوانية ، او يلقنه وسائل أفضل لتحرير المشاعر والتوافق مع الأخرين (فيليد، 2004 :66).

والأطفال الذين تعرضوا لخبرة الرفض يقومون بسلوك يدل على حقدهم على المجتمع وتحديهم للسلطة ، وسلوكهم يدل على المرارة والغيرة وعدم الرضا ، انهم في الواقع يعبرون عن هذه المشاعر بطريقة تدل على عدم الاكتراث، وكثيرا ما نجدهؤلاء الأطفال مصدر تعب للمدرسة والمنزل وليس من السهل إخضاعهم للسلطة (سليمان والببلاوي، 2010: 222).

أذ تشير معظم الدراسات إلى أن شخصية الأبوين وأسلوب تربيتهما لهما علاقة كبيرة بخصائص شخصية الأبناء وللوالدين عادة أساليب خاصة من السلوك تجاه أولادهما في مواقف الحياة سواء داخل المنزل أو خارجه (الرافعي ،1987 : 385).

فالأب ذو الأسلوب العدواني في التنشئة لايتقبل طفله غالبا ولايستحسنه ، وبالتالي لا يعطيه العطف أو الفهم او التوضيح ،كما انه يميل الى استخدام العقاب البدني الشديد في التنشئة الاجتماعية لطفله . وعندما يمارس الأب العدواني سلطته ، فهو يقوم بذلك بطريقة غير مناسبة وغير متوقعة. ان الاستخدام العنيف للسيطرة عن طريق فرض القوة – خاصة العقاب البدني– يرتبط ارتباطا وثيقا بالعدوانية لدى الأطفال . فالآباء الذين يستخدمون العقاب الشديد يولدون العدوانية لدى أطفالهم لانهم يسببون إحباطا لدى الطفل ، ويقدمون نماذج للسلوك العدواني

(سليمان والببلاوي . 2010: 257).

كما يظهر الأولاد الذين يأتون من بيوت يكون الأب غائباً فيها لفترة طويلة ، تمرداً على الأمهات . ويصبحوا شديدي العدوانية كما أنهم يعتقدون أن التصرفات العدوانية دليل الرجولة (شيفر وميلمان،2008: 339).

ويذكر عيسوي (1988)ان التسامح يغذي العدوان ولا يزيله ،فقد أشارت نتائج العديد من البحوث والدراسات ان الطفل بمقدار ما يشعر انه سيسامح من قبل أسرته ومعلميه ، بمقدار ما ينزع الى العدوان ، والأكثر من ذلك هو ان الطفل يعتبر ان التسامح معه ، هو نوع من الموافقة الضمنية

على العدوانية (عيسوي، 1988: 366).

ولما كان التنمر احد أشكال العدوان فقد حظي باهتمام الباحثين عندما بدأ النرويجي دان اولويس (Dan Olweus) بدراسة هذا الموضوع ودراسة المشاكل التي يتعرض لها المتنمرون وضحاياهم (Bidwell, 1997) .

وتوصل كل من ستفنيز وبوردودي وأوست (Stevens, Bourdeaudhij&Oost 2002) إلى ان الطلبة المتنمرين ينتمون الى أسر أقل ترابطاً وأكثر تعقيداً وأقل تنظيماً ، أما الضحايا فكانوا أكثر تنظيماً في حياتهم الأسرية و كانوا من اكثر المجموعات التي تعاني من الغضب والتعصب والعدوان في البيت (قطامي والصرايرة ، 2009 ص 72). وتوصلت دراسة بالدري وفارينجتون ((Baldry&Farrington ,2ooo) الى ان التنمر يظهر في مرحلة مبكرة تتطور تدريجيا لتصل الى الجنوح وبالنسبة للعلاقات الأسرية فقد أشارت الدراسة ان الطلبة المتنمرين متسلطين وغالبا ما يختلفون مع ابائهم (Baldry&Farrington ,2000) . وتوصلت دراسةاحمد وبريثوايت (Ahmed & Braithwaite .2004) الى ان الطلبة المتنمرين يتعرضون لنمط رعاية والدية متسلطة بالمقارنة مع الطلبة العاديين الذين لم يشاركوا في سلوك التنمر ، اما ضحايا التنمر فينتمون الى اسر يسودها التفكك (Ahmed &Baithwaite .2004) . وأكد باورز وآخرون (Bowers et al 1994)ان المتنمرون يرون أسرهم تفتقر الى التماسك الأسري ، اما الطلبة الضحايا فقد أشاروا الى انهم ينتمون الى اسر مستضعفة (Bowers et al, 1994: 215-232).

وقد تؤدي بعض العوامل الأسرية الى جعل الأطفال عرضة للتنمر فبعض ضحايا التنمر يأتون من بيوت تبالغ في الخوف والحرص والحماية وفي رعاية أبنائها وبالتالي لا تساعد في تطوير المهارات الاجتماعية واستراتيجيات التعامل مع الاستفزاز (قطامي والصرايرة ،2009 :56)

وأجمالاً لما تقدم فإن السنوات الأخيرة التي مرت على العراق فرضت ضغوطاً وإحباطات كبيرة على المجتمع العراقي بكل شرائحه وفئاته فتولد نتيجة لذلك أنماطاً سلوكية مرفوضة لدى بعض هذه الشرائح ومنها الأطفال مما يتطلب الاهتمام بها ودراستها وتشخيصها تشخيصاً علمياً ،يمكن الجهات المسئولة من اتخاذ الإجراءات الكفيلة للحد من مثل هذه الظواهر ولعل التنمر لدى الأطفال هو الأكثر أهمية في الوقت الحاضر لكي يدرس بسبب طبيعة مرحلة الطفولة التي تتميز بكونها مرحلة إنمائية وتطورية و بقصد الوصول الى نتائج تشخص هذه الظاهرة .

وعلى الرغم من تعدد الدراسات الأجنبية التي بحثت في سلوك التنمر والخصائص النفسية

والاجتماعية والأكاديمية للطلبة المتنمرين وضحاياهم الا انه يندر الحديث عنه في الدراسات العربية بعامة والدراسات العراقية بخاصة .

لذا يعد البحث الحالي محاولة متواضعة لسد جزء من النقص الذي تعاني منه الدراسات في مجال السلوك العدواني وبخاصة سلوك التنمر وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية التي لم تدرس لحد الآن (على حد علم الباحثين) . وبذلك تعد هذه الدراسة رائدة على مستوىالعراق . أذ ستسهم في مساعدة المربين والمعلمين في قياس ظاهرة التنمر عند الذكور إذ أن دراسة العلاقة بين التنمر وأساليب المعاملة الوالدية سوف تحدد أي من أساليب التنشئة الوالدية تسهم أكثر في تشكيل سلوك التنمر وتعين الباحثين في إجراء دراسات لاحقة عن علاقة التنمر بمتغيرات أخرى .. كما ستسهم الدراسة في إعطاء المعلمين من رجال التربية والقانون والإعلام ، بعض المؤشرات التي تعينهم في عملهم وتسهل عليهم أساليب التعامل معهم وبما يساعدهم على وضع الخطط والبرامج التربوية والإعلامية التي تقلل من تأثير هذا السلوك السلبي ولهذا فأن مشكلة البحث الحالي تكمن في معرفة العلاقة بين التنمر وأساليب المعاملة الوالدية و أي من أساليب المعاملة الوالدية يسهم في تشكيل سلوك التنمر لدى الأطفال الذكور في المرحلة الابتدائية ممن هم في مرحلة الطفولة المتأخرة .

-أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى

١. قياس مستوى التنمر للأطفال في المدارس الابتدائية .

٢. معرفة العلاقة بين التنمر وأساليب المعاملة الوالدية (الأهمال ، التساهل ،التسلط ،الحزم ،التذبذب) لدى الأطفال في المرحلة الابتدائية .

- حدود البحث

يتحدد مجتمع البحث الحالي بالأطفال المتواجدين في المدارس الابتدائية في مدينة بغداد ممن هم في الصفوف (الخامس والسادس)الابتدائي من الذكور للعام الدراسي 2009 . 2010.

- تحديدالمصطلحات

أولا :- التنمر Bullying

- عرفه (سليمان والببلاوي،2010)

هو الهجوم من شخص مستأسد على شخص اضعف منه – لديه تلذذ بمشاهدة معاناة الضحية . وقد يسبب للضحية بعض الآلام (سليمان والببلاوي، 2010 :101)

- عرفه هوروودواخرون (Horwood etal,2005) بأنه سلوك يحدث عندما يتعرض طالب بشكل مكرر لسلوكيات او أفعال سلبية من طلبة آخرين بقصد إيذائه ، ويتضمن عادة عدم توازن في القسوة وهو أما أن يكون جسديا كالضرب او لفظيا كالتنابز بالألقاب أو عاطفيا كالنبذ الاجتماعي أو قد يكون إساءة في المعاملة (قطامي والصرايرة ، 2009: 35).

. عرفه ملحم (2004)

هو سلوك عدواني نحو شخص بهدف مشاهدة معاناة الضحية من الآلام الجسدية التي يتركها المعتدي عليه (ملحم ،2004: 15)

. عرفه هيوبنر (Huebner , 2002)

بأنه طريقة للسيطرة على الشخص الآخر وهو مضايقة جسدية أو لفظية مستمرة بين شخصين مختلفين في القوة يستخدم فيها الشخص الأقوى طرق جسدية ونفسية وعاطفية ولفظية لإذلال شخص ما وإحراجه وقهره (قطامي والصرايرة ، 2009: 36).

. عرفه ديهان (Dehaan .،1997)

سلوك يتضمن السخرية وسرقة النقود من الضحية وأساءه بعض الطلبة لأقرانهم داخل الصف،

الذي يشترك في بعض خصائصه مع خصائص سلوك العدوان (قطامي والصرايرة، 2009 : 34).

. عرفه ميلور (Mellor , 1997) بأنه عنف طويل المدى يقوم به فرد أو مجموعة من الأفراد ضد فرد غير قادر على الدفاع عن نفسه وقد يكون جسدياً أو نفسياً (قطامي والصرايرة ، 2009: 34).

التعريف النظري :

وقد تبنى الباحثان تعريف (هيوبنر، 2002) تعريفاً نظرياً للبحث الحالي.

التعريف الإجرائي :

هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال أجابته على مقياس التنمر.

ثانيا .. المعاملة الوالدية :.

- عرفها العتابي، 2001: بأنها الأساليب السلوكية التي يتبعها الوالدان مع أبنائهم وتؤثر في نموهم العقلي والانفعالي والاجتماعي (العتابي، 2001: 10) .

. عرفها (سعيد ، 1984) بأنها الطرق التي يتعامل بها الوالدان مع أطفالهم في مواقف الحياة اليومية وتتضمن التدعيم والتعزيز الإيجابي والسلبي (سعيد، 1984: 31).

. عرفها (زهران 1984) بأنها الأساليب النفسية والاجتماعية التي يتبعها الوالدان مع الطفل في عملية التنشئة الاجتماعية كالثواب والعقاب بنوعيهما المادي والمعنوي مما تؤثر في نمو الطفل العقلي والانفعالي والاجتماعي (زهران ،1984: 254).

. عرفها (موسى 1983)

"هي الأساليب السلوكية المتبعة من قبل الوالدين أو من ينوب عنهما في ضبط سلوك أبنائهم في المواقف الحياتية اليومية المختلفة داخل المنزل وخارجه "(موسى 1983 : 12)

. عرفها ليوب هيرت وهورتن (Leob, Hirt& Horton , 1980) هي أنماط في التفاعل العائلي التي تتضح فيها علاقات الوالدين مع الأبناء وتتضمن النمذجة والثواب والعقاب (رفقة 2000: 12).

التعريف النظري :

وقد تبنى الباحثان تعريف العتابي ، 2001 تعريفاً نظرياً للبحث الحالي

التعريف الإجرائي .

هي مجموع الدرجات لكل أسلوب من أساليب المعاملة الوالدية المتمثلة في (الأسلوب ألتسامحي و الأسلوب الديمقراطي والأسلوب المتساهل والأسلوب المتذبذب والأسلوب الحازم) التي يحصل عليها المستجيب من خلال أجابته على مقياس المعاملة الوالدية .

الإطار النظري

مفهوم التنمر والعدوان والعنف :.

قد يبدو مصطلح التنمر جديداً في أدبيات التربية وعلم النفس وعند العاملين في المجال التربوي ويعرف في بعض الأحيان بـ" الاستئساد "(Lionship) ويختلف هذا المصطلح Bullying عن مصطلح العنف Violence الذي يستعمل فيه السلاح والتهديد والوعيد بكل أنواعه ، ويفضي إلى العنف الشديد أما التنمر فهو أخف من حيث الممارسة فهو يتضمن عنفاً جسدياً خفيفاً وعنفاً لفظياً كبيراً ويشتمل على جانب استعراضي من القوة والسيطرة والرغبة في التحكم في مقدرات الآخرين من الرفقاء والقرناء والزملاء وهذا السلوك موجود بين الطلاب في جميع مراحل التعليم العام ويمكن أن يقود إلى العنف بمعناه الشامل . فالسلوك العدواني هو هجوم ليس له مبرر وفيه ضرر للنفس او الناس او الممتلكات للبيئة والطبيعة وقد يكون العدوان لفظيا أو عمليا (بطرس ، 2010: 393).

ويتداخل مفهوما العنف والعدوان تداخلا كبيرا ، فالعنف هو صورة من صور العدوان بين افراد ينتمون الى جماعات مختلفة ويحكم هذا العدوان أشكال التنافس والصراع بين الجماعات ، وللعدوان منافذ كثيرة وغالبا ما يتعرض للتحويل ،كما يحدث عندما يركل الولد الطبق لأنه لا يستطيع ان يركل والديه (أبو حطب وآخرون ، 1995: 274).

ومهما يكن الأمرفأن العنف سلوك عدواني ، اي هو وليد الشعور بالعداوة ، وبالتالي فأن العدوان يعد أكثر عمومية من العنف فهو متضمن جانبين لفظي وبدني (سليم ، 2011: 118).

ويشيرزايد وأخرون (2002) إلى أن العلاقة بين العنف والعدوان من خلال مسارين المسار الأول : شدة الفعل ، والمسار الثاني : عامل الظهور ، فالعنف يكون واضحا وظاهرا ولكن العدوان لا يشترط ان يكون ظاهرا ففي بعض الأحيان يكون خفيا وبالتالي فأن كل عنف يعد عدوانا ولكن كل عدوان لا يعد عنفا بالضرورة (زايد وآخرون ، 2002: 8).

النظريات التي فسرت التنمر:

لقد تباينت النظريات في تفسير سلوك التنمر فالنظرية التحليلية (Psychoanalysis) تؤكد بأنه نتاج التناقض بين دافع الحياة والموت وتحقيق اللذة عن طريق تعذيب الآخرين وعقابهم والتصدي لهم كي لا ينجوا (قطامي والصرايرة، 2009: 86) .

ويرى أصحاب النظرية السلوكية في تفسيرهم للسلوك العدواني – باعتباره سلوكا قابلا للملاحظة والقياس ، إذ أن علم النفس من وجهة نظرهم – هو العلم الذي يدرس السلوك القابل للملاحظة والذي يمكن إخضاعه للقياس والتجريب (سليمان والببلاوي ، 2010: 127).

وعليه فان الطفل على وفق النظرية السلوكية أمامه احتمالات لا حصر لها لاكتساب السلوك ، ويقوم الآباء في البداية بتدعيم سلوكه ، ومن ثم تشكيل نموه في اتجاهات محددة ويسلك الطفل بموجب عواقب سلوكه من إثابة ، في حين يضعف السلوك الذي لايتم تدعيمه ، ويتقدم وتطور نمو الطفل يتشكل سلوكه في أنماط على وفق خبراته التدعيمية .

ومما تجدر الإشارة اليه ان النظرية السلوكية مرت بمرحلتين في تفسير السلوك العدواني : المرحلة الأولى تبني فرض (الإحباط – العدوان) من روادها دولارد وميلر(1939)، وأماالمرحلة الثانية فهي مرحلة التعلم الاجتماعي التي قال بها باندورا (1973) (سليمان والببلاوي ، 2010: 128).

وترى نظرية(الاحباط – العدوان) ، ان العدوان عادة ما يكون نتيجة الإحباط ، وان تعرض الفرد للإحباط وخبرات فشل متكررة يؤدي الى العدوان بأي شكل من الأشكال (سليم ، 2011: 114). أذ تقدم نظرية الإحباط – العدوان تعديلا للوضع الغريزي ، وتبعا لهذه النظرة ،تستبدل الغرائز بالدوافع كعوامل داخلية محددة للعدوان ، والتي تعتبر استجابات ذات احتمالية عالية للأوضاع الاحباطية . فالاحباط يحث دافع العدوان ، الذي بدوره يحول السلوك ليميل الى إيذاءالآخرين او تخريب ممتلكاتهم وهذا بدوره يقلل من شدة دافع العدوان ، وتبعا لهذا التحليل فان الأفراد المحبطين بدرجة كبيرة من خلال العقاب الشديد من الوالدين او الفشل المستمر في المدرسة ، او نقص العمل يتوقع ان يظهروا استياء وعدائية (القمش والمعايطة ،2012: 207).

ويشير دولارد وميلر (Dullard&Miler) ان كل سلوك سواء كان غير مرغوب او مرغوب هو متعلم من خلال الرغبة والاستجابة والتعزيز . وتؤكد نظرية التعلم الاجتماعي على الدور الذي تلعبه الملاحظة والنمذجة او القدوة او الخبرات المتنوعة وعمليات التحكم في السلوك والتأمل الذي يقوم به

الطفل في استجابته للمثير (Morrison,1988 :144).

ان نظرية التعلم الاجتماعي نظرية سلوكية لا تعتمد التعزيز اعتمادا كليا وانما ترى ان سلوك الفرد يتشكل بفعل تأثير الكبار وخاصة الآباء (التميمي ، 2000: 33). وتشير الى ان التنمر هو حالة نمذجة لسلوك نموذج متنمر سواء كان الأب أو الأخ الأكبر أو المعلم أو الرفيق في منطقة السكن فأحرز المتنمر تعزيزاً بالنيابة وهو تعزيز النموذج (Bondum,1986) .

لقد افترض باندورا ان الأطفال يتعلمون السلوك عن طريق ملاحظة النماذج عن والديهم ومدرسيهم وأصدقائهم ومن أفلام التلفزيون والسينما والقصص التي يقرؤونها والحكايات التي يسمعونها ويحصلون على نماذج السلوك التي يقلدونها (Bandura,1969: 54).

وترى النظرية السلوكية أن المتنمر يعزز سلوكه من قبل الإفراد المحيطين به مثل الزملاء والأصدقاء وإحرازه درجة النجومية بين زملائه مما يجعله يشعر بأنه مختلف ومتميز كما ان حصول المتنمر على ما يريد يمثل تعزيزا بحد ذاته وهذا يدفعه لإنشاء وبناء مواقف تنمرية في الاعتداء على الأفراد المحيطين به من زملائه وقلما كان يواجه عقاباً من الأسرة أو من المدرسة وإنما يترك يمارس أفكاره واعتداءه الجسمي وكان يقابل بالإهمال أحياناً عندما يقوم باعتداء شديد (قطامي والصرايرة ، 2009: 86).

ان التعزيز يلعب دورا كبيرا في التعبير عن العدوان ، فلننظر أولا الى دور التعزيز الإيجابي ، وهو النتائج المرضية التي تزيد من تكرار السلوك اذا وجد الأطفال انه بإمكانهم الوصول الى اول الصف (الطابور) من اجل الحصول على وجبة غذاء عن طريق التنمر على من هم اضعف منهم فضلا عن انهم يستمتعون بإيذاء مشاعر الآخرين ، وهم يميلون الى الاستمرارية بطرقهم العدوانية اذا لم يوبخهم عليها الآخرون . ان استحسان الأهل والرفاق قد يخدم كذلك كمصادر تعزيز إيجابيللأفعال العدوانية (القمش والمعايطة ،2012: 208).

كما تشير بعض النظريات إلى أن الأطفال يتعلمون العنف عن طريق الثواب والعقاب وعن طريق الملاحظة ومشاهدة أفلام العنف، ويشجعهم على تعلمه وتكرار استعماله بعض الظروف الاجتماعية التي من أهمها :

١ -عدم الحزم في الأخذ على أيدي المعتدين ، وعدم الالتزام بتطبيق القوانين والشرائع الرادعة تجعلهم يجنون ثمار عدوانهم ويعزز سلوكهم فيكررونه في مواقف كثيرة .

٢ -ضعف الضحية وعدم قدرتها على دفع العدوان عن نفسها ، يغريهم بالعدوان عليهم ويجدون في ضعفها تدعيما لسلوكهم ، فيستأسدون عليها ويجاهرون بعدوانهم تجاهها (مرسي، 1985: 56) .

وترى النظرية المعرفية ان سلوك التنمر قد يرد إلى فشل المتنمر في الفهم وتدني القدرة على النجاح في عمليات المعالجة الذهنية بالإضافة إلى ظهور مظاهر معرفية لديه مثل :. فشل في المعالجة الذهنية .و فشل في الانتباه والتركيز.وفشل في النجاح والإنجاز .و فشل في الانهماك في المهمة.و فشل في استخدام قدرات التعلم.و فشل في الاسترجاع والمتابعة.و فشل في عمليات التنظيم الذهني.و عدم امتلاك مهارات المذاكرة الأساسية للتحصيل المدرسي.

وتاريخ الأسرة التحصيلي المتدني يقلل لديه القدرة نحو النجاح أو الانجاز .فضلا عن فشل في إجراء المفردات المناسبة لأسباب النجاح والفشل (قطامي والصرايرة ، 2009: 87).

وتؤكد النظرية التاريخية الثقافية أن التنمر يحدث في سياقات اجتماعية ثقافية .وان للغة دور هام في ثقافة المتنمر.فما يلاقيه المتنمر من سياقات مشجعة ومعززة تدفق للممارسة . ومشاهدة الآتي كنموذج أو المعلم في استخدام لغة خاصة وممارسات مميزة يؤدي ذلك الدور بهدف التكييف.وتشير الى ان الأحداث التاريخية المتناقلة والمعارك والسياقات الاجتماعية التاريخية تجعل المتنمر يبحث عن دور مشابه للأفراد في ذلك المجتمع . كما ان تربية المتنمر في سياقات المجتمع تطور متنمرين في بعض الثقافات دون غيرها (قطامي والصرايرة 2009 : 88)..

هذا و قد تبنى الباحثان النظرية السلوكية إطارا نظريا للبحث لأنها تقدم دليلا على ان التنمر يتأثر و يتشكل من خلال البيئة و يسهم في تشكيله التعزيز و التقليد و هو ما ينسجم مع البحث الحالي في الكشف عن أي من الأساليب التي تسهم في تشكيل سلوك التنمر .

مقدمة في أساليب المعاملة الوالدية

ان أسلوب التربية المتبع من قبل الوالدين في التعامل مع الأبناء يظل عاملاً مؤثراً متفاعلاً مع غيره من العوامل ورغم اختلاف أساليب الوالدين في معاملة أولادهم من بيت لآخر وبيئة وأخرى، ورغم صعوبة تقييم واختبار هذه الأساليب ألا أن الدراسات العلمية ترى ان أفضل أسلوب للتربية يتطلب من الوالدين اعتماد مبادئ تربوية أساسية منسجمة وثابتة وواضحة في تنشئة الأطفال والعمل على خلق مناخ نفسي وعاطفي طبيعي لنمو وازدهار قدرات الطفل في مراحل النمو المتواصلة (العظماوي، 1988 :308) .

وتؤكد "هود "أن خبرات الأطفال المتنوعة تنتج أنماطا مختلفة من الشخصيات والصراعات فأن الإحساس بالعزلة والضعف ينمو خلال التفاعل المبكر بين الطفل ووالديه و تعوق نمو الطفل (دافيد وف ،1988 : 589).

وخلال استعراض الباحثان للأدبيات والدراسات السابقة اعتمدت أنماط وأساليب المعاملة الو الدية المتمثلة في الأسلوب التسلطي و الأسلوب ألمتسامح والأسلوب الديمقراطي و الأسلوب المتساهل و الأسلوب المتذبذب فالأسلوب التسلطي (Authorization Style) نمط من الشخصية يمتلك الشعور بالكبرياء نحو من هم أدنى ويمتاز بالاستعلاء وتأكيد السيطرة (غيث، 1979 : 31) .ويتصف فيه الوالدان بالقسوة والشدة وعدم التقبل والرفض او الإهمال والوقوف أمام رغبات الأبناء كما يتصفان. باستعمال أساليب العنف والزجر والتحقير وفرض الأحكام والعقاب البدني والنفسي وعدم المساواة والعدالة بين الأخوة (داؤد، 1999 : 37) .

اي أن الأسلوب التسلطي هو فرض قدر كبير من السيطرة، والصرامة والقسوة ونقص عاطفة الحب والدفء (رشدي، 1983: 17) اذ يسعى الشخص المتسلط الى جعل الآخرين يتصرفون على وفق معاييره هو من دون أن يدخل في حسبانه خبراتهم أو رغباتهم ويتسم سلوكه بالعنف وإصدار الأوامر والتهديد والتوبيخ (ويلارد، 1962 : 393). هذا الأسلوب يؤدي غالباً إلى تشكيل شخصية خائفة من السلطة، خجولة وغير واثقة من نفسها ومن الآخرين (عويدات، 1997: 85).

فالآباء المتسلطون يعاملون الطفل بالتهديد والتشدد (كونجر، 1970: 411) ,Dweretzey) (390. :1981.ويظهرون له العقاب عند الفشل ولا يعطون الطفل الحب والتقدير عند النجاح . وتؤدي القسوة في معاملة الطفل وافتقاره الى المحبة من أسرته الى شعور الطفل بالكراهية والسلوك المضاد في المجتمع (ايكهورن، 1954: 194).

وهكذا يمكن القول ان مزيجا من التسيب في النظام داخل الأسرة ، واستخدام الأساليب العدوانية العنيفة في التنشئة من قبل الآباء يمكن ان تنتج أطفالا عدوانيين جدا ، او في المقابل يمكن ان تنتج أطفالا ضعيفي الانضباط واستمرار هذا المزيج من ضعف سلطة الاب ، او لجوئه الى العقاب البدني القاسي لفترة طويلة من الزمن يؤدي الى العدوانية والتمرد ، وعدم تحمل المسؤولية لدى الطفل (سليمان و الببلاوي ،سليمان ،2010:258).

ويقصد بأسلوب التسامح(Permissive Style) عدم محاسبة الأبناء عند قيامهم بإعمال غير مألوفة آو مقبولة وترك الطفل على حريته دون توجيه او ارشاد حتى ان كان الخطأ بحق الوالدين نفسيهما، فقد جاء في أحدى الدراسات أن التسامح المفرط ينتج للطفل المشاكل ويؤدي إلى عدم تكيفه مع الآخرين (صالح ، 1988: 99) .كما وجد ان الأطفال الذين تتم تربيتهم في بيوت

متسامحة يكونون أكثر اعتماداً على الآخرين وأقل إبداعاً واكثر عداءً في نزواتهم وقد تكون المثابرة لديهم واطئة جداً (Mussein, 1986 : 462) .

اما الأسلوب الديمقراطي (Democratic Style) فيشير إلى توفر الفرص لمشاركة الأبناء بحرية في قيم المجتمع (غيث، 1979: 123). ويتسم هذا النمط بتقبل الآباء لأبنائهم والتعامل معهم بأسلوب الحب والحنان والدفء العاطفي واحترام المشاعر ومساعدتهم على تحقيق ذواتهم (داود، 1999: 37) .مما يؤدي إلى شعور بالمسؤولية انطلاقاً من احترام إنسانية الشخص وإتاحة الفرصة للنمو الفردي والاجتماعي (جعنيني، 1999 : 111).

ويعد النمط الديمقراطي الأنموذج الذي يميل فيه الوالدان إلى تقبل سلوك الطفل بقدر كبير من المرونة والمتابعة دون إكراه واحترام شخصية الطفل وتوجيه نشاطاته بصورة منطقية (عويدات، 1977: 85).وأظهرت دراسة المرسومي أن الأسلوب الديمقراطي في معاملة الوالدين يخلق شخصية مستقلة (المرسومي، 1994: 66.63) كما أظهرت دراسة عبداللطيف أن الآباء يتعاملون مع بناتهم بأسلوب ديمقراطي ادى الى توافقهن النفسي والاجتماعي (عبداللطيف، 1996: 26.24).

ومن الواضح ان أساليب المعاملة الوالدية اذا كانت تتسم بالديمقراطية القائمة على شرح الأسباب التي من أجلها تتخذ القرارات وتسيير الأمور بطريقة تعتمد على منطق مقبول فان نتيجة ذلك ان يصبح الأبناء أكثر تحملاً للمسؤولية واكثر حساسية للمبادئ الخلقية وأكثر قدرة على الضبط الذاتي وربما كان الطفل الذي ينشأ على هذا الأسلوب اقل احتياجاً الى القواعد الصريحة المحددة، اذ انه أكثر ميلا إلى امتصاص القيم الوالدية (إسماعيل، 1982 : 83) .

ونجد إن الوالدين الدافئين المتسامحين في أسلوبهم و في تربية الطفل يخلقان ما يدعوه شيفر(Sheffer) بالجو الديمقراطي، كما أسفرت نتائج رادكة (1966) ان الأطفال الذين ينتمون الى أسر تمتاز بالجو الديمقراطي كانوا أقل ميلاً للمشاحنة مع أقرانهم وأكثر نجاحاً في علاقاتهم الاجتماعية (كونجر، 1970: 374).

اما أسلوب الإهمال فيكون الوالدين غير مهتمين بتشجيع الطفل على السلوك الصحيح او محاسبته على السلوك الخاطئ أو ربما يترك الطفل يتصرف كيفما يشاء(السلطاني، 1988: 29) . اذ يترك الوالدان لأبنائهم حرية التصرف كيفما يشاؤون دون التدخل في شؤونهم الخاصة ولا يتابعوهم او يحاسبوهم عند قيامهم بسلوك غير مرغوب و يميل الوالدان الى عدم الاكتراث والاهتمام بحاجات أبنائهم ومحاولة تجاهلهم . ولا يناقشان مشاكلهم بأسلوب يسوده الدفء والمحبة و في أسلوبالإهمال ينشغل الوالدان بتركيز اهتمامهما على نفسيهما (الكيكي، 1991: 28) .

و لا نستغرب من الطفل الذي يدرك بأنه مهمل غير مرغوب فيه ،بأن يكون سلوكه عدوانيا نحو مدرسيه ، الذين يمثلون لهم صورة أخرى من سلطة الوالدين وقد يلجأ إلى السرقة من والديه ، والسرقة في هذه الحالة ليست إلا رمزا الى انتزاع حبهما قسرا (مغاريوس، 1974: 30).

ويتميز سلوك الطفل المهمل بالمقاومة والعدوان والثورة والعناد فكثيرا ما نجد هؤلاء الأطفال مصدر قلق المدرسة والمنزل وليس من السهل إخضاعهم للسلطة (فهمي ،1967: 86).

وأكدت دراسة (ديوان ، 1996)إلى ان استخدام أسلوب الإهمال من الوالدين ينتج عنه أبناء يعانون من صعوبات في التوافق النفسي والاجتماعي (ديوان ، 1996: 30)

اما الأسلوب الآخر من أساليب التربية اهو أسلوب التذبذب في المعاملة الذي ويتميز بعدم إتباع الوالدين أسلوبا ثابتاً في التعامل مع أبنائهم (العقراوي، 1997 :20) . وبعدم الاتساق بين الوالدين في المعاملة، فقد يستخدم الأب أسلوبا معيناً من
الأساليب السابقة بينما تستخدم إلام أسلوبا آخراً منها إزاء الموقف الواحد وكذلك يتضمن عدم اتساق الأب نفسه في استخدام أكثر من أسلوب إزاء نفس الموقف عند تكراره او عدم اتساق الأم نفسها في استخدامها أكثر من أسلوب إزاء الموقف الواحد عند تكراره
(الجبوري، 1991: 111) . وهكذا يتأرجح الوالدين ما بين اللين والشدة في معاملة ابنهما وعدم الاتساق في إتباع أساليب واضحة إزاء نشاطاته وفعاليته(العطار، 1995 : 22) .أن التقلب في معاملة الطفل بين اللين والشدة او القبول والرفض من اشد الأمور خطراً على نموه النفسي ونموه الخلقي (فهمي، ب ت :586) .

ويشير ايمز (Ames, 1979) ان الأبناء الذين يتعرضون للمعاملة المتذبذبة وغير المستقرة يصابون بالقلق الشديد والخوف والتردد في اتخاذ القرارات المتعلقة بشؤونهم الشخصية مما يجعل شخصية الطفل مترددة ومتشككة (Ames, 1979:69) .

لقد أظهرت العديد من الدراسات الأثار السلبية السيئة في سلوك الطفل الناتجة عن المعاملة المتذبذبة للوالدين ، اذ توصلت إحدى الدراسات الى ان التضارب او التذبذب في المعاملة الو الدية (بين القسوة واللين اذ يجد الطفل تسامحاً وتساهلاً أحياناً وغضباً وعقاباً وسخطاً أحياناً أخرى وللأمر نفسه) يسبب له العجز والحيرة في فهم ما يراد منه (القيسي، 1998: 66) .

- وجهات نظر علماء النفس في أساليب المعاملة الوالدية

تعد المعاملة الوالدية من أهم العناصر الأساسية في عملية التنشئة الاجتماعية، ويتفق معظم المهتمين بها وعلى اختلاف مواقعهم، على أهمية التفاعل بين الوالدين والأبناء وارتباطها بحسن توافقهم، فضلاً عن الدور الحاسم الذي تؤديه الأسرة في تشكيل شخصية الفرد. وعليه سوف يتطرق الباحثان الى أهم وجهات النظر لمنظري المدارس النفسية المختلفة.

اذ يرى فرويد ان النظم النفسية الثلاثة الهو Id والانا Ego والانا الاعلى Superego تتفاعل فيما بينها وتحدث توازناً، فإذا اختل ستصاب الشخصية بالاضطراب والقلق وذلك بسبب عوامل التنشئة. (فونتانا، 1989: 69-67)

حيث يرى (فرويد) ان عملية التنشئة الاجتماعية تتضمن اكتساب الطفل واستدماجه واستدخاله لمعايير والديه، كما انها تعمل على تعزيز وتدعيم بعض أنماط السلوك المقبولة اجتماعياً وعلى انطفاء بعضها الآخر غير المقبول اجتماعياً (دبابنة ونبيل، 2001: 57-58).

كما يشير فرويد الى ان الطفل اذا ما تعرض للإهمال من أسرته فأن هذا سيترك أثاراً سلبية على شخصيته فيما بعد مراهقاً وراشداً. (الهيتي، 1985: 98). وان الطفل هو ضحية أخطاء أبوية وتكون في شكل خبرات قاسية تؤثر فيما بعد تأثيراً كبيرا في نفســــــــــيته (Kouprnik,1978 : 487).

ويؤكد العالم اريكسون دور الصراع النفسي الاجتماعي في التنشئة ونمو الشخصية، ولقد اعتمد في نظريته على نظرية فرويد وطورها، ووسع مفهوم النمو ليشتمل الحياة بأكملها من الطفولة الى الكبر ،وهو يؤكد ان شخصية الفرد لا يمكن فهمها إلا بالعودة الى دورة حياته السابقة ومع مراعاة الظروف البيئية المحيطة به، وان النمو النفسي للفرد يعتمد على العلاقات الاجتماعية، أي علاقة الطفل بوالديه، وهكذا قد أضاف إريكسون بعداً آخر هو البعد الاجتماعي الذي اهمله فرويد في نظريته (الحلفي، 1995: 36.23).

ويرى بافلوف(Pavlov)ان نمو الشخصية وتطورها يعتمد على عمليات التمرين والتعود من الصغر، وان السلوك الشاذ ما هو الا تعبير عن خطأ دائمي في عمليات الارتباط الشرطي، وفي مجال التنشئة الاجتماعية، وأساليب المعاملة الوالدية يمكن أن يفسر حب الطفل لوالدته في ضوء التعلم الشرطي، حيث يعد وجود الام بمثابة منبه شرطي، كما تناول الطفل حليبه يعد (منبهاً غير شرطي) وبمرور الزمن فأن إحساس الطفل بالسرور هو بمثابة اشباع واستجابة بفعل وجود الام حتى في حالة عدم إرضاع الطفل (مدينك، 1984: 45)، (فونتانا، 1989: 150).

اما سكنر (Skinner) فهو يرى ان سلوك الفرد لا يرجع الى إرادته وحريته بل الى الخبرات التي سبق ان مر بها، والى أساليب المعاملة الوالدية في حياته منذ طفولته الى حين لحظة الفعل الإجرائي. (سكنر، 1980: 184). فالتنوع في تصرف الطفل ليس ناتجاً عن اتخاذه القرار بحرية، بل بسبب الخبرات التي مر بها. وموقف الكبار منه، فقد عززت تلك الخبرات سلوكه الفوضوي أو السليم ورسخته وجعلته جزء من شخصيته. اما اذا احسن الطفل التصرف فيعزو سكنر هذا السلوك الى

اهتمام الأبوين الذي يتسم بالتأييد والاستحسان. أي ان اهتمام الكبار بالطفل هو بمثابة مكافأة له حتى لو كان هذا الاهتمام ينطوي على الغضب (فونتانا، 1989: 151). فخلال عملية التنشئة الاجتماعية، وأساليب المعاملة الوالدية وما يرافقها من تعزيز موجب ينعكس أثره على المهارات الاجتماعية والأنماط السلوكية حيث تنمو وتتطور، أما اذا حصل العكس فتكون استجابة الفرد نحو المواقف الاجتماعية المختلفة غير سليمة (Pervin, 1980: 410) .

أما وجهة نظر كل من دولارد وميلر Dollard & Miller فهما يؤكدان العوامل التي تثير الصراع في نفس الفرد طريقة تنشئته وأساليب المعاملة الوالدية التي يتلقاها في طفولته، حيث يحدث في كثير من الأحيان أن يلجأ الآباء الى أسلوب العقاب أثناء تعليم الطفل في مواقف الفطام والجنس والعدوان، فإذا ما تكرر العقاب لسلوك معين فأن الطفل يكبت هذه الخبرة وتصبح مثيرة للألم والخوف ويكون الطفل غير مدرك لذلك الخوف ويسمى بالقلق ويؤثر على حياته المستقبلية (علاء الدين، 1989: 268).

وتفسر العلاقة القائمة بين الوالدين والطفل أنها استجابات الفرد الذي يقع تحت سيطرة المثير عند شخص معين ومحدد كالأبوين، كما تتصف استجابة الطفل بحضور الوالدين من أسلوب يتسم بالدفء والحنان وتقبل وتسامح لطفلهما وبالعكس من ذلك عند رفضهما وإهمالهما له (Elkind& Weiner, 1978 :122)

ويشير البورت(Allport) في نظريته إلى مفهوم التنشئة بوصفه مستوى وأساليب معاملة الو الدية، فالطفل يحاول في هذه المرحلة الاستقلال الوظيفي عن الأسرة والتحرر من سلطتها، وأساليب معاملتها، ويحاول الاستقلال والاعتماد على الكبار ويستجيب الى أساليب معاملتهم. ويظهر ذلك في اتجاهاته غير الناضجة كما ان اختلاف المعايير والعادات بين جيل الكبار وجيل الشباب يعمل على كف نمو الاستقلال، وهذا ما يظهره الوالدان من اتجاهات خلال عملية التنشئة الاجتماعية بخاصة اذا ما اتبع الوالدان أسلوب التذبذب في معاملتهم للأبناء (رفقة، 2000: 25) .

ويرى البورت ان اتجاهات التقبل والتسامح والحب والعطف تساعد على النمو الاجتماعي السليم على عكس اتجاهات الوالدين المتسلطة فإنها تؤدي الى السلوك الجانح (حامد، 2000: 296) .

اما أصحاب الاتجاه المعرفي وعلى رأسهم بياجيه(Piaget)فيؤكدون ان التغيرات في خبرات الأبناء الاجتماعية مردها تزايد المعرفة. وقد قسم بياجيه مراحل اكتساب الخبرة الى اربع مراحل تبدأ بالمرحلة الحركية (الولادة ـ سنتان). وتنتهي بمرحلة العمليات الشكلية والتي تمتاز بالتأثر الواسع

بالجماعة و الأسرة وتحدي الشباب لبعض القيم مما يؤدي الى صراع بينهم وبين والديهم. فالشاب في هذه المرحلة من حياته يدرك ان طريقه معاملته لا تتناسب مع ما وصل اليه من نضج أو ما طرأ عليه من تغيير. (المعروف، 1971: 95)

وقد تبنى الباحثان النظرية السلوكية لتفسير نتائج البحث الحالي.

الدراسات السابقة

قام رغبي وآخرون (Rigby et al, 1999) بدراسة الخصائص الوالدية واثر الرعاية الوالدية على علاقات الطلبة بأقرانهم وقد تكونت عينة الدراسة من (803) طلاب و(687) طالبة من المدارس الاسترالية ممن هم في مرحلة المراهقة تراوحت أعمارهم بين (16.11) سنة. أكمل أفراد عينة الدراسة استبانة العلاقات الوالدية كما أكملوا أيضا مقاييس العلاقات بالأقران وقد تضمنت ثلاثة مقاييس: مقياس الطالب المتنمر ومقياس الطالب الضحية ومقياس الطالب الاجتماعي أشارت نتائج الدراسة الى ارتفاع مستوى الرعاية الوالدية لدى الطالب الاجتماعي وانخفاض الرعاية الو الدية لدى الطالب المتنمر والطالب الضحية كما توصلت نتائج الدراسة الى ان الطريقة التي يرتبط بها المراهقون المتنمرون وضحاياهم بأقرانهم ترتبط بنمط الحماية المفرطة إذ أن الحماية المفرطة المقدمة من الأسرة تقود الى التعرض للتنمر في المدرسة او ممارسة سلوك التنمر(Rigby et al, 1999 :387-388).

واجرى سميث وتويملو وهوفر (Smith, Twemlow& Hoover 1999) دراسة نوعية هدفت لبحث نتائج أثر برنامج علاجي مع مجموعات الأطفال الذين تم تصنيفهم كمتنمرين وضحايا وعاديين طورت الدراسة برنامجاً للتقليل من نسبة التنمر في المدارس الابتدائية إذ افترضت الدراسة ان الأسرة غير القادرة على فهم سلوك أطفالها يتحول الأطفال فيها الى ضحايا او متنمرين كما هدفت الدراسة معرفة نوع الأسر التي ينتمي اليها المتنمرون وضحاياهم وأنماط التربية الوالدية .أشارت نتائج الدراسة الى نجاح البرنامج في خفض الانقطاع عن المدرسة وتحسين بيئة التعلم للمتنمرين وضحاياهم كما أشارت النتائج الى ان المتنمرين وضحاياهم يأتون من أسر يسودها الانفصال او الطلاق او التفكك او الفوضوية كما أشارت النتائج النوعية الى انه لم يتذكر أي من المتنمرين ان احد والديه قد حضنه كما تعرض كل المتنمرين في الدراسة و 70% من الضحايا للعنف الأسري وتنمر أحد أفرادالأسرة عليهم وأشارت النتائج الى ان كلا من الضحايا والمتنمرين قد ذكروا بأن العلاقات السلبية او غير المرغوبة هي السائدة مع احد او كلا الوالدين (Smith, Twemlow& Hoover 1999 :29-37).

. اما كونولي وأمور (Connolly &O'Moore, 2003) فقد بحثا في العلاقات الأسرية والشخصية لدى الطلبة المتنمرين وتكونت عينة الدراسة من 288 طفلاً ممن تتراوح أعمارهم بين (16.6) سنة صنف الباحثان الطلاب الى 115 طفلاً على انهم متنمرون و 113 طفلاً على انهم

غير متنمرين وقد استخدم اختبار ايزنك للشخصية لقياس أبعاد الشخصية كما استخدم اختبار العلاقات الأسرية لمعرفة المشاعر التي يحملها الأطفال تجاه كل فرد أفرادأسرهم ما اذا كانت هذه العلاقات متبادلة وقد أظهرت نتائج الدراسة الى ان الأطفال المتنمرين يعانون من حرمان عاطفي في حين اظهر الأطفال غير المتنمرين علاقات أسريةإيجابية مع أفرادأسرهموأظهرت نتائج الدراسة الحاجة الى مشاركة الاسرة وتدخلها بشكل اكبر في حياة أبنائها المتنمرين والتعرف الى حاجاتهم ((Connolly &O'Moore, 2003:559-567).

مجتمع البحث وإجراءاته .

. مجتمع البحث

يتألف مجتمع البحث الحالي من تلاميذ المرحلة الابتدائية للصف الخامس والسادس الابتدائي في مدينة بغداد – الكرخ والرصافة ،وامهاتهم .

. عينة البحث

لتحقيق أهداف البحث الحالي فقد تطلب اختيار نوعين من العينات:-

١ -عينة التلاميذ

تتمثل عينة البحث الحالي بتلاميذ المرحلة الابتدائية من الذكور فقط ممن هم في الصفوف الخامس والسادس الابتدائي ، الذين تراوحت أعمارهم بين (12.11) سنوات إذ بلغ عدد أفراد العينة (200) تلميذا، تم اختيارهم عشوائياً من خمسة مدارس ثلاث منها في جانب الكرخ ، واثنين في جانب الرصافة إذ تم اختيار شعبتين منها في الصف الخامس وشعبتين في الصف السادس من كل مدرسة ،ثم اختير من هذه الشعب التلاميذ بالطريقة العشوائية البسيطة. انظر الجدول (1)

جدول (1)

يبين عينةالبحث بحسب المرحلة

اسم المدرسة	الجهة	الخامس	السادس
المفيد	الكرخ	20	20
الأمام علي		20	20
الأنباريين		20	20
السراج المنير	الرصافة	20	20
الصادقالأمين		20	20
مج		100	100

- أداتا البحث

لتحقيق أهداف البحث الحالي فقد استخدم مقياسان وكما يأتي :

أولا- مقياس التنمر

نظراً لعدم توفر أداة عراقية تقيس سلوك الطفل المتنمر لدى الأطفال ، لذا فقد قام الباحثان ببناء مقياس للسلوك المتنمر بالاعتماد على الأدبيات السابقة . وقد تم جمع (19) فقرة ، إذ اعتمدت البدائل (ولا مرة . مرة واحدة باليوم . مرتين . اكثر من مرتين) . انظر الملحق رقم (1).

- الصدق الظاهريFace Validity

يعد الصدق من الخصائص المهمة التي يتطلب توافرها في المقاييس النفسية اذ ان المقياس الصادق هو الذي يقيس فعلاً ما وضع من اجل قياسه ، أو يفترض ان تقيسه فقراته. أو هو الدرجة التي يكون فيها المقياس قادراً على تحقيق أهداف محددة . (الزوبعي واخرون ، 1981 : 68) . لذا تم استخراج الصدق الظاهري من خلال قيام عدد من الخبراء* والمختصين بتقدير مدى تمثيل فقرات المقياس للصفة المراد قياسها (عودة ، 1998 : 370) ولقد تحقق الباحثان من هذا النوع من الصدق في قياس التنمر ، وذلك عندما تم عرض فقرات المقياس، وتعليماته، وبدائله على مجموعة من الخبراء[1*] المختصين في التربية علم النفس والقياس والتقويم ، وفي ضوء ملاحظاتهم تم تعديل الفقرات .و اجمع الخبراء على صلاحية الأداة لقياس التنمر عن الأطفال.

- صدق البناء Construct Validity

يطلق على صدق البناء أحياناً صدق المفهوم Concept Validity أو صدق التكوين الفرضي، إذ أنه يعتمد على التحقق التجريبي من مدى تطابق درجات الفقرات مع الخاصية أو المفهوم المراد قياسه (أسعد، 1981: 331)، فإذا تطابقت الدرجات التجريبية مع الافتراضات النظرية يعني أن المقياس يقيس السمة التي أعد لقياسها (Allen & Yen, 1979: 108).

وتعد أساليب تحليل الفقرات مؤشراً لهذا النوع من الصدق (الزوبعي، 1981: 43).

و قد تم أجراء تحليل الفقرات بطريقتين القوة التمييزية للفقرات بين المجموعتين المتطرفتين (Discrimination) وارتباط درجات الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس (Internal Consistency)

---

[1] (*) أسماء الخبراء

1. أ..د. عبد الله العبيدي –قياس وتقويم – كلية التربيع الأساسية – الجامعة المستنصرية
2- ا.م. د. ازهار عبود حسون –قياس وتقويم -كلية التربية – الجامعة المتنصرية –
3- أ.م.د. تغريد خليل غني، ارشاد وصحة نفسية، الكلية التربوية المفتوحة.
4. م.د. سناء لطيف حسون،علم نفس تربوي، الكلية التربوية المفتوحة.
5. م ،د.عيدان شهف كرم الله ، شخصية، الكلية التربوية المفتوحة

إذ يشير كامبل وفسك (Cample& Fiske) بأن القوة التمييزية للفقرات هي أحد مؤشرات صدق البناء ، ويعد ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس مؤشراً أخر على صدق البناء لأن مفهوم الصدق بهذه الطريقة يقترب من مفهوم التجانس بين الفقرات في قياس السمة بين الأفراد (Anastasi, 1988: 156). وفي ضوء هذين المؤشرين يمكن عده مقياساً يتوافر فيه صدق البناء إذ أن معايير الصدق كانت عالية وأن هناك اتساقاً داخلياً ومتجانساً بين فقرات المقياس في قياس ما وضعت من أجله. وبذلك فقد تحقق صدق البناء لمقياس التنمر عند الأطفال.

- الثبات بطريقة إعادة الاختبار لمقياس التنمر

تقيس هذه الطريقة الاتساق الخارجي للفقرات ،وهذا ما أشار إليه (عودة، 1993) بمعامل الثبات الناتج من هذه الطريقة بمعامل الاستقرار أي أستقرار نتائج المقياس من خلال المدة بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني للمقياس .(عودة، 1993: 195) ولحساب الثبات بهذه الطريقة ،طبق الباحثان المقياس على عينة عشوائية قوامها (30) طفلا أختيروا عشوائياً من مدرسة واحدة من تلاميذ الصف الخامس والسادس الابتدائي في محافظة بغداد، وقد رقمت الاستمارات على وفق تسلسل أسماؤهم في القوائم المدرجة ثم أعيد التطبيق بعد مرور (14) يوما على التطبيق الأول على العينة نفسها ،إذ يرى أدمس (Adams،1964) أن مدة أسبوعين بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني للمقياس تعد مدة مناسبة في حساب الثبات بطريقة أعادة الاختبار. (Adams,1964:151)، ولذلك تم حساب معامل أرتباط بيرسون (Person) بين درجات التطبيقين الأول والثاني وظهر ان معامل الثبات كان (0.85) وهو معامل ثبات مقبول ويمكن الوثوق به .

- تصحيح مقياس التنمر

لقد اعتمدت البدائل (ولا مرة . مرة واحدة باليوم . مرتين . اكثر من مرتين) وأعطيت الدرجات (4.3.2.1) على التوالي وبذلك فقد بلغت أعلى درجة للمقياس (76) درجة وأدنى درجة (19) درجة. انظر الملحق رقم (1).

- تحليل الفقرات

لأجل الإبقاء على الفقرات الجيدة والتأكد من قدرتها في توضيح الفروق الفردية في السمة المراد قياسها. فقد حللت الفقرات إحصائيا بعد تطبيق المقياس انظر الملحق (1) على عينة من التلاميذ عددهم (200) تلميذ من المدارس الابتدائية في الأعمار (6-12) سنوات اختيروا عشوائياً، كما موضح في الجدول (2).

جدول (2)

يبين عينة التمييز للأطفال في عمر (6-12) سنوات

الموقع	أسماء المدارس	المجموع
الكرخ- الحرية	*مدرسة حنيفة*	*25*
الكرخ - الكاظمية	مدرسة الانباريين	25
الكرخ- الكاظمية	مدرسة المفيد	25
الكرخ – الكاظمية	مدرسة الهدى	25
الرصافة - الشعب	الهجرة النبوية	25
الرصافة- الشعب	الامام على	25
الرصافة- مدينة الصدر	جعفر الطيار	25
الرصافة- مدينة الصدر	الاباء	25
مج		200

وتشير نانلي (Nannly) أن نسبة عدد أفراد العينة إلى الفقرات أن لا تقل من (5-10) لعلاقة ذلك بتقليل فرص الصدفة في التحليل الإحصائي (Nannly, 1973: 260).

ويعد أسلوب المجوعتين المتطرفتين وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية إجرائيين مناسبين في تحليل الفقرات بالرغم من وجود علاقة بين الأسلوبين، فقد قام الباحثان باستخدام الأسلوبين معاً تأكيداً لاتساق التحليل فضلاً عن أن التحليل الإحصائي يكشف عن دقة الفقرات في قياس ما وضعت من أجله (فرج، 1981: 231-234). وكما يأتي :-

1. القوة التمييزية:-

لغرض التمييز بين المستجيبين من ذوي الدرجات العالية والمستجيبين من ذوي الدرجات الواطئة في المفهوم الذي تقيسه الفقرة، ولاستخراج القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات المقياس . فقد تم تعيين ما نسبتهُ 27% من الاستمارات الحاصلة على درجات عليا و 27% من الاستمارات الحاصلة على درجات واطئة، إذ أن تمييز الفقرات يبنى على الفرق بين درجات فقرات المجموعتين العليا والدنيا التي تمثل نسبة 27% من كلا المجموعتين .التي بلغت (108) بواقع (54) لكل مجموعة وبهذا يكون لدينا أكبر حجم ،وأقصى تباين ممكنين بينالمجموعتين المتطرفتين، فإذا قلت النسبة فأننا سنحصل على مجموعتين (عليا ودنيا) أكثرتبايناً كما أن ازدياد الحجم يؤدي إلى التقليل من تباين المجموعتين المتطرفتين(Stanley,1972: 268).لقد تم اختبار دلالة الفروق بين المجموعة العليا والدنيا لكل فقرة باستخدام الاختبارالتائي لعينتين مستقلتين للمقارنة بين متوسطين

المجموعتين إذ أن القيمة التائية تعطي مؤشراً لتمييز كل فقرة (Edward, 1959: 153-154).
لقد ظهر ان القيم المحسوبة التي تراوحت بين (2.058-10.049) للفقرات جميعها دالة إحصائيا، عند مستوى دلالة (0.001 الى 0.042) ودرجة حرية (106) انظر الجدول (3).

ت	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	القيم التائية	الدلالة	معاملات ارتباط بيرسون	الدلالة
1	3.3148	.60887	10.049	.001	.600**	.001
	2.2778	.45211				
2	3.0000	.43437	8.465	.001	.563**	.001
	2.2778	.45211				
3	2.4444	.74395	4.669	.001	.271**	001
	1.9074	.40134				
4	2.7407	.55577	3.100	.002		001
	2.3148	.84282			.270**	
5	2.4433	.74394	4.668	.001		.001
	1.9073	.40133			.060	
6	2.9630	.80007	7.891	.001		001
	1.7222	.83365			.476**	
7	2.6481	1.03080	2.058	.042		.01
	2.2407	1.02672			.184**	
8	2.9630	.69941	10.022	001		.001
	1.7037	.60281			.557**	
9	2.3148	.82013	2.361	.020		.000
	1.9630	0.72588			.272**	
10	3.1481	.73734	7.805	.001	.461**	.001
	2.2407	.43155				
11	2.8519	.83344	5.740	.001	.332**	.001
	1.9815	.73947				
12	3.1296	.58427	6.149	.001		.001
	2.2778	.83365			.332**	
13	2.8519	.73734	4.419	001	.149*	..035
	2.2037	.78619				
14	2.7221	.73757	3.774	001	.262**	.001
	2.2777	.45210				
15	2.4432	.74393	4.667	.001	.460**	001
	1.9072	.40132				
16	3.5000	.63691	8.116	.001		001
	2.6111	.49208			.370	
17	3.0556	.23121	2.687	.008	.226**	.001
	2.8148	.61657				
18	2.7222	.73758	3.775	.001	.165*	.020
	2.2778	.45211				
19	2.7778	.41964	4.419	.001	.318**	.001
	2.3889	.49208				

يبين القوة التمييزية وارتباط الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس التنمر

2- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية

تعد هذه الطريقة من أكثر الطرق استعمالاً في تحليل فقرات الاختبارات والمقاييس النفسية وذلك لما تتصف به من تحديد لمدى تجانس فقرات المقياس في قياس الظاهرة السلوكية (Allen & Yen, 1979: 154). ولتحقيق ذلك قد تم اختيار (100) استمارة من عينة التمييز . وقد استعملت الباحثان معامل ارتباط بيرسون لحساب العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس حيث كانت جميع الفقرات دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.001 الى 0.02) .

اذ تشير نانلي(Nannly) أن معامل الارتباط الذي يبلغ (0.20) يمكن عده معياراً مقبولاً للإبقاء على فقرات المقياس(Nannly,1973: 268) . وبذلك فقد بلغ عدد فقرات أداة التنمر في شكلها النهائي 19 فقرة انظر الملحق

ثانيا . مقياس المعاملة الوالدية :-

لقد اعتمد الباحثان مقياس المعاملة الو الدية الذي أعده (ألعتابي، 2001) وقد اعطيت درجة واحدة لكل أسلوب. انظرالملحق رقم (2) ويتضمن المقياس (25) موقفاً ، يقيس تعامل الاب والام معاً مع ابنائهم علماً ان كل موقف في المقياس يتضمن الأساليب الخمسة (الاهمال ، التذبذب ، التسامح ، التسلط ، الحزم) وكل موقف يقيس أسلوباً واحداً فقط من هذه الأساليب.

- الصدق الظاهري

لقد تحقق الباحثان من هذا النوع من الصدق لمقياس المعاملة الو الدية بعرض فقرات المقياس وتعليماته، وبدائله على مجموعة الحكام * المختصين في التربية علم النفس والقياس والتقويم (ذاتهم الذين تم استطلاع آرائهم لمقياس التنمر لمعرفة وآرائهم في مدى ملائمة المقياس في قياس ما وضع من اجله ومدى ملائمته لإفراد عينة البحث الحالي ، اذ اجمع الخبراء جميعهم على صلاحية المقياس وبذلك يعد المقياس صادقا .

- ثبات المقياس بطريقة اعادة الاختبار (Reliability of scale)

ولحساب الثبات بهذه الطريقة ،طبق الباحثان المقياس على عينة عشوائية قوامها (30) أم من أمهات الأطفال أختيروا عشوائياً من مدرسة واحدة *من امهات تلاميذ الصف الخامس والسادس الابتدائي في محافظة بغداد، وقــد رقمت الاستمارات على وفق تسلسل أسماؤهن في القوائم المدرجة ثم أعيد التطبيق بـعد مرور (14) يوما على التطبيق الأول على العينة نفسها

بعدها اعيد تطبيق الاختبار على المجموعة نفسها بعد مرور اسبوعين ، وبعدها تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الأول ودرجات التطبيق الثاني ، وظهر ان معامل الثبات كان

- تم استعمال ما الحقيبة الأحصائية (spss) لتحليل بيانات البحث الحالي
و اعتمدت (0,05) لدلالة الفروق

* تم اختيار عينة الثبات من الاطفال وامهاتهم من مدرسة الانباريين في مدينة الكاظمية

(0.88)(0.87)(0.76)(0.74)(0.81)للأساليب (الإهمال ، التذبذب ، التسامح ، التسلط ، الحزم) على التوالي وهي معاملات ثبات مقبولة ويمكن الوثوق بها.

- تصحيح مقياس المعاملة الو الدية

صحح مقياس أساليب المعاملة الو الدية باعتبار كل أسلوب مقياساً قائماً بحد ذاته وذلك من خلال إعطاء درجة واحدة (1) للأسلوب المؤشر من قبل المستجيب و (صفر) لبقية الأساليب واتبع الأسلوب نفسه في جميع المواقف ومع جميع الأساليب ، وبما ان عدد المواقف (25) موقفاً فأن المستجيب يحصل على (25) درجة تغطي الأساليب الخمس تم تجميع درجات كل أسلوب على حدة ، فتكون الدرجة الدنيا لكل أسلوب هي (صفر) ، والدرجة العليا هي (25).

الوسائل الأحصائية

١. معامل ارتباط بيرسون لإيجاد الثبات ولايجاد ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية .
٢. الأختبار التائي لعينتين مستقلتين لايجاد معامل التمييز
٣. تحليل الانحدار لايجاد العلاقة بين سلوك التنمر وأساليب المعاملة الو الدية ومدى الاسهام النسبي للأساليب في حدوث سلوك التنمر .

عرض النتائج ومناقشتها

- عرض النتائج

الهدف الأول

بهدف التعرف على مستوى التنمر لدى الأطفال في المرحلة الابتدائية ، و تم احتساب الوسط الفرضي للمقياس الذي بلغ (47,5) درجة على مقياس التنمر. بينما كان متوسط العينة 48.35 بانحراف معياري مقداره 5.70 ويظهر ان متوسط العينة اعلى من المتوسط الفرضي للمقياس و للتأكد من الفرق بين المتوسطين يعكس فروقا حقيقية ام لا فقد أستخدم الاختبار التائي (T.test) لعينة واحدة . و ظهر ان القيمة التائية المحسوبة (2.096)كانت دالة عند مستوى 0.037 و درجة حرية 199 (أنظر جدول 4) و هذا يعني ان الفرق الملاحظ بين المتوسطين دال إحصائيا و ان مستوى التنمر في المرحلة الابتدائية عالي .و يتفق هذا مع دراسات أكدت ان التنمر ظاهرة بدأت بالاتساع في المدارس .

جدول (4)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لمستوى التنمر

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	درجة الحرية	الدلالة
200	48.35	5.7	2.096	199	0.037

الهدف الثاني

بهدف التعرف على العلاقة بين التنمر عند تلاميذ المرحلة الابتدائية وأساليب المعاملة الو الدية (مهمل ، متساهل او متسامح، متسلط، حازم ،ومتذبذب)ولتقرير العلاقة بين المتغير المتنبأ(التنمر) مع كل متغير (متنبئ)على انفراد فقد أظهرت نتائج التحليل الإحصائي ان معامل الارتباط بين التنمر وأساليب (الإهمال، التساهل ،التسلط ،الحزم ،التذبذب) للمعاملة الو الدية قد بلغت(0.366 ، 0.511، 0.367 ، – 0.736 ،– 0.577) على التوالي، وهي دالة عند مستوى(0.001) انظر جدول (5) .

جدول(5)

قيم معامل ارتباط بيرسون بين التنمر وأساليب المعاملة الو الدية

أساليب المعاملة	قيم الارتباط	الدلالة
الإهمال	0.366	0.001
التساهل	0.511	0.001
التسلط	0.367	0.001
الحزم	0.736–	0.001
التذبذب	0.577–	0.001

ولتحليل درجات أفراد العينة وتقرير العلاقة بين المتغير المتنبأ(التنمر) ومجموع الأساليب الوالدية المتنبئة (الإهمال ، التساهل ،التسلط ،الحزم ،التذبذب) . وتقرير نسبة التباين الظاهر في المتغير المتنبأ به والتي تقيسها الأساليب وبيان مدى مساهمة كل أسلوب مستقل(متنبئ)في تفسير التباين الكلي للمتغير التابع أو المتنبأ به . فقد أظهرت نتائج التحليل الإحصائي انظرجدول (6) ان العلاقة بين التنمر (المتغير المتنبأ به)ومجموع المتغيرات المتنبئة

كانت ذات دلالة معنوية. اذ ظهران قيمة الانحدار(5 *1738,20*) وهي دالة معنويا اذ بلغت القيمة الفائية (4 *49,88*)عند مستوى (0.001) ودرجة حرية(5 ،194) وهي اقل بكثير عن مستوى (0.05) (الذي اذ اعتمد لاختبار الدلالة). كما ان الخطأ المعياري للتقدير الذي يعكس دقة تفسير سلوك التنمر عند الأطفال قد بلغ (2,6399)

جدول (6)

تحليل التباين للانحدار المتعدد

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسطات المربعات	القيمة الفائية	الدلالة
الانحدار	1738,205	5	347,641	49,884	0,001
المتبقي	1351,990	194	6,969		

مربع معامل الارتباط : 0,562

الخطأ المعياري للتقدير = 2,6399

ويدل هذا أن العلاقة بين المتغير التابع (التنمر) والمتغيرات المستقلة (أساليب المعاملة الو الدية)موجود في المجتمع الأصلي الذي سحبت منه عينة الدراسة وان نسبة 26.399 %من التباين يعود إلى أساليب المعاملة الو الدية (المتنبئة) وما تبقى يعود إلى متغيرات أخرى ويظهر جدول (7) الإسهام النسبي لكل متغير من المتغيرات المتنبئة في تفسير التنمر .اذ ينعكس ذلك الإسهام بقيمة معامل الانحدار في معادلة التنبؤ وفي صيغ درجات خام(B) وما يقابلها من قيم معيارية (Beta) مع بقاء تأثير المتغيرات الأخرى مسيطرا عليها وكذلك القيم التائية لكل متغير. وتعكس قيم بيتا الوزن النوعي لدى مساهمات المتغيرات المتنبئة في التباين الإجمالي في قيمة المتغير المتنبأ به (التنمر) بصيغ درجات معيارية التي تدل ان أسلوب الحزم كان اعلى المتغيرات إسهاما اذ بلغ (- 1.013) والتي بلغت القيمة التائية (6,861) وهي دالة عند مستوى (0.001)، ثم يليه التساهل والإهمال اللذان بلغا قيمهما التائية (- 2,203- 2,336) وهما دالتان عند مستوى (0.02، 0,029) على التوالي. في حين لم تظهر قيم الإسهام لأسلوبي (التسلط والتذبذب) دلالة عند مستوى (0.05) ودرجة حرية 199, (انظرالجدول7)

جدول (7)

قيم الإسهام النسبي للمتغيرات في التنمر

المتغيرات	قيم الاسهام النسبي B	الخطأ المعياري	القيم التائية	الدلالة
الحد الثابت للانحدار	46,332	1,856	24,966	0.001
اهمال	0.230	0.099	2,336	0.02
تساهل	0,231	0,105	2,203	0.029
تسلط	0.030	0.104	0,289	0,773
حزم	1.013-	0.148	6,861	0.001
تذبذب	0,148	0.194	0.761	0,448

ونظرا لتعدد متغيرات البحث المستقلة التي تظهر من خلال التحليل الإحصائي فضلا عن ان متغيرات (التسلط والتذبذب) لم تكن ذات دلالة إحصائية في مدى ارتباطاتها او مدى إسهاماتها النسبية وان متغيرات (الإهمال ، التساهل ، الحزم) دالة في تأثيرها في التنمر لذا تم استبعاد المتغيرات غير الدالة وباستخدام طريقة ( )Step- wise للحصول على انقى أنموذج في تفسير التنمر فقد أظهرت نتائج التحليل الإحصائي(انظر الجدول 8) ان العلاقة بين التنمر (المتنبأ به) ومتغيرات (الإهمال ، التساهل ، الحزم)المتنبئة التي تم انتقاؤها في أنموذج الانحدار كانت دال معنويا أذ بلغت مربع معامل الارتباط (0.561) وبلغت القيمة الفائية لتحليل الانحدار(83,552) وهي دالة عند مستوى (0.001) ودرجة حرية(3، 196) ويدل هذا ان العلاقة بين المتغير التابع (التنمر) ومتغيرات (الإهمال ، التساهل ، الحزم) موجودة في المجتمع الأصلي الذي سحبت منه العينة وان نسبة (26%)من التباين المفسر يعود الى تلك المتغيرات وما تبقى يعود إلى متغيرات أخرى .

الجدول(8)

تحليل التباين لنموذج الانحدار بطريقة(Step– wise)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية	الدلالة
الانحدار	1734.170	3	578,057	83,552	0.001
المتبقي	1356,025	196	6,918		
الكلي	3090,918	199			

مربع الارتباط= 0.561

الخطأ المعياري للتقدير = 2.6303

ويظهر الجدول (9) قيمة الإسهام النسبي لمتغيرات (الحزم ،الأهمال ، التساهل) التي قيمها (0.962 – 0,221 –0,210)على التوالي ذو دلالة معنوية اذ بلغت القيم التائية (9,173–) ،(2,452) . (2,111) عاى التوالي وهي دالة عند مستوى اكثر من (0,01) .كما بلغت قيمة الحد الثابت للانحدار (46.903)وهو ذو دلالة معنوية إذ بلغت القيمة التائية (35.485) وهو دال عند مستوى (0.001) ودرجة حرية (199). ومن خلال قيمة الإسهام يمكن التنبؤ بالتنمر عند الأطفال .باستخدام المعادلة الأتية :

التنمر عند الطفل = الحدالثابت للانحدار+(B1 حزم + B2إهمال +B 3تساهل)درجة التنمر الجدول(9)

قيمة الإسهام النسبي لمتغيرات(الإهمال والتساهل والتسلط)

في التنمر لمعادلة التنبؤ عند الأطفال

المتغيرات	قيم بيتا للإسهام النسبي	الخطأ المعياري	القيم التائية	الدلالة
الحد الثابت للانحدار	46.903	1,322	35.485	0.001
الحزم	0.962	0.105	9,173–	0.001
الأهمال	0,221	0,090	2,452	0,02
التساهل	0,210	0,099	2,111	0,04

ويظهر الجدول (10) قيم الإسهام النوعي لمتغيرات (الإهمال ، التساهل) اذ بلغت القيم التائية (2,005 ؛ 2,111) وهي) دالة معنويا عند مستوى (0,05 ؛ 0,04) على التوالي ، في حين لم يظهر القيم التائية للإسهام النوعي دلالة لمتغيري التسلط والتذبذب

الجدول(10)

قيمة الإسهام النسبي لمتغيرات التسلط والتذبذب والحزم والاهمال

المتغيرات	قيم بيتا للإسهام النوعي	القيم التائية	الدلالة
الإهمال	0.103	2,005	0,05
التساهل	0.103	2,111	0,04
التسلط		0,018	0,986
التذبذب		0,508	0,481

- تفسير النتائج

لقد أظهرت نتائج التحليل الإحصائي ان معامل الارتباط بين التنمر وأساليب (الأهمال ، التساهل ،التسلط ،الحزم ،التذبذب) للمعاملة الو الدية دالة إحصائيا . ويعني هذا ان التنمر يزداد مع تصاعد أساليب الوالدين المتمثلة في الإهمال والتساهل والتسلط اي يزداد سلوك الأطفالالتنمري كلما زاد إهمال او تساهل او تسلط الوالدين عليهم في حين يرتبط التنمر سلبيا مع أسلوبي الحزم والتذبذب، اي كلما كان الوالدين اكثر في أسلوب الحزم او أسلوب التذبذب يكون الأولاد اقل تنمرا . ويتفق ذلك مع ما توصلت اليه الدراسات في وجود علاقة بين التنمر وأساليب المعاملة الوالدية كدراسة رغبي (Rigby et al 1999) ودراسة سميث وتويملو وهوفر (Smith, Twemlow& Hoover 1999). ودراسة كونولي واومور (Connolly &O'Moore, 2003)

وهكذا يمكن القول ان مزيجا من التسيب في النظام داخل الاسرة ، واستخدام الأساليب العدوانية العنيفة في التنشئة من قبل الاباء يمكن ان تنتج أطفالا عدوانيين جدا ، او في المقابل يمكن ان تنتج أطفالا ضعيفي الانضباط واستمرار هذا المزيج من ضعف سلطة الاب ، او لجوئه الى

العقاب البدني القاسي لفترة طويلة من الزمن يؤدي الى العدوانية والتمرد ، وعدم تحمل المسؤولية لدى الطفل

والتساهل المفرط ينتج للطفل المشاكل ويؤدي إلى عدم تكيفه مع الآخرين . ان الأطفال الذين تتم تربيتهم في بيوت متسامحة او متساهلة يكونون أكثر اعتماداً على الآخرين وأقل إبداعاً واكثر عداء في نزواتهم وقد تكون المثابرة لديهم واطئة جداً او محاسبته على السلوك الخاطئ أو ربما يترك الطفل يتصرف كيفما يشاء. اذ يترك الوالدان لأبنائهم حرية التصرف كيفما يشاؤون دون التدخل في شؤونهم الخاصة ولا يتابعوهم او يحاسبوهم عند قيامهم بسلوك غير مرغوب و يميل الوالدان الى عدم الاكتراث والاهتمام بحاجات أبنائهم ومحاولة تجاهلهم . ولا يناقشان مشاكلهم بأسلوب يسوده الدفء والمحبة و في أسلوبالإهمال ينشغل الوالدان بتركيز اهتمامهما على نفسيهما . ان ذلك يؤكد ما جاءت به نظرية التعلم الاجتماعي على الدور الذي تلعبه الملاحظة والنماذج او القدوة او الخبرات المتنوعة وعمليات التحكم في السلوك والتأمل الذي يقوم به الطفل في استجابته لوالديهم .

ان سلوك الفرد يتشكل بفعل تأثير الكبار وخاصة الآباء و التنمر هو حالة نمذجة لسلوك نموذج متنمر سواء كان أباً أو الأخ الأكبر أو المعلم أو الرفيق في الحارة فأحرز المتنمر تعزيزاُ بالنيابة وهو تعزيز النموذج و وجود حاجة لدى المنمذج(الطفل)في سلوك المتنمر.و قدرة المنمذج على أداء سلوك النموذج. ووجود الهدف في ذهن الطفل التنمر .و القدرة على أداء سلوك العدوانيوالتعزيز الذي تلقاه المتنمر

بما ان الأطفال عل تماس دائم مع والديهم ، فأذن لابد ان تتفق نتيجة الدراسة الحالية مع ما افترضه باندورا في ان الأطفال يتعلمون السلوك عن طريق ملاحظة النماذج عن والديهم ويحصلون على نماذج السلوك التي يقلدونها من خلالهم.

وترى النظرية السلوكية أن إحراز المتنمر درجة النجومية بين زملائه تجعله يشعر بأنه مختلف ومتميز كما ان حصول المتنمر على ما يريد يمثل تعزيزا بحد ذاته وهذا يدفعه لإنشاء وبناء مواقف تنمريه في الاعتداء على الأفراد المحيطين به من زملائه وقلما كان يواجه عقاباً من الأسرة أو من المدرسة وإنما يترك يمارس أفكاره واعتداءه الجسمي وكان يقابل بالإهمال أحياناً عندما يقوم باعتداء شديد.

و قد يبدو ان أسلوبالتنمر يرتبط بأسلوب التذبذب سلبا و هذا يعني انه كلما كان زاد التذبذب في

المعاملة الوالدية فانه هناك قلة في التنمر و قد تبدو هذه النتيجة غير مقبولة من الناحية النظرية ،و ربما يعود هذا الى ان التذبذب يعني المزج بين أسلوبي او اكثر منها الحزم و التساهل .و ربما يكون الصفة الغالبة للتذبذب هو أسلوب الحزم مما يعني ان النتيجة منطقية و مقبولة .

التوصيات

بناءا على ما توصل اليه الباحثان من نتائج فانهما يوصيان بما يأتي

١. اعداد دليل للمعلمين من اجل تشخيص الأطفال المتنمرين وإيجاد السبل اللازمة لدرء التنمر داخل المدرسة ، وخلق أجواء مدرسية تمنع وقوع أعمال التنمر ومراقبتها بصرامة.
٢. اعداد برامج لكلا الوالدين لتخفيف الأعمال العدوانية ، ولتدريبهم على التعامل مع الأطفال المتنمرين او ضحايا التنمر، وتوعيتهم بأخطار التنمر وتأثيره على مستقبل وشخصيات أبناءهم. والتأكيد على عدم استعمال الإهمال ، التساهل والتسلط كأساليبلتنشئةأطفالهم لأنهاتسهم في تشكيل سلوك التنمر .
٣. الاهتمام بالبرامج التربوية التي تهتم بالأطفال المتنمرين وإشراكهم فيها.

المقترحات:

استكمالا للبحث الحالي يوصي الباحثان باجراءالدراسات الأتية

١. القيام بدراسة للكشف عن العلاقة بين التذبذب و التنمر .بمقياس يصمم خصيصا لقياس التذبذب و تحديد نسبة العوامل المشكلة للتذبذب في المعاملة الوالدية .
٢. بناء برنامج إرشادي للوالدين والمعلمين في التعامل مع ظاهرة التنمر لدى الأطفال
٣. دراسة ضحايا التنمر وعلاقته بأساليب المعاملة الو الدية لدى الأطفال من عمر (3. 12) سنوات.

Bullying and its relation to parental treatment style

Abstract

The current research aims to know the relationship between bullying and parental treatment. (200) pupils were selected randomly from the fifth and sixth grades of primary schools.

Two instruments were used. The first was to measure bullying and it included 19 items. To measure parental treatment, the researchers adopted (Aletaby 2001) scale.

Statistical analysis showed that correlation between bullying , wiggle and Firm treatment style was positive Statistically significant .Bulling was correlated negatively with (neglect, careless, and Authoritarian treatment style.

المصادر العربية

- ابو حطب ، فؤاد واخرون (1995) علم النفس الأجتماعي لطلاب المرحلة الاولى الثانوية العامة (نظام حديث)، القاهرة ، قطاع الكتب وزارة التربية والتعليم
- اسماعيل ، محمد عماد الدين (1982) ، النمو في مرحلة المراهقة ، ط 1، دار القلم ، ا لكويت.
- ايكهورن أوجست (1954) ، الشباب الجامح ، ترجمة محمد غنيم ، دار المعارف المصرية ، القاهرة.
- بطرس ، حافظ بطرس (2012) . تعديل وبناء سلوك الأطفال ،ط2،دار المسيرة ،عمان ، الاردن.
- التميمي، سميعه علي حسن .(2000)،" اثر أسلوب النمذجة في تنمية المهارات الاجتماعية لدى اطفال الروضة ،رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامهعة المستنصرية ،بغداد.
- جاسم عبد السلام جودت (1989) "أثر العقوبة في إحداث السلوك العدواني وعلاقة ذلك بأساليب المعاملة الوالدية "، كلية الاداب، الجامعة المستنصرية (رسالة ماجستير غير منشورة).
- الجبوري، كاظم جبر(1991)، "اثر التناشز الادراكي على تغيير اتجاهات الطلبة نحو الاخرين وفق أساليب المعاملة الوالدية "، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب ، الجامعة المستنصرية
- جعنيني ، نعيم حبيب (1999) ، "أنماط التنشئة الاجتماعية في المدرسة كما يراها معلمو المدارس الرسمية في محافظة مأدبا" ، مجلة دراسات ، المجلد 26، العدد 1 ، دوريات المكتبة المركزية ، الجامعة المستنصرية.
- الحلفي ، علي عودة (1995) ،"أزمة الهوية وعلاقتها بأساليب المعاملة الوالدية"، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية.
- داود نسيمة (1999) ، علاقة الكفاءة الاجتماعية والسلوك الاجتماعي المدرسي بأساليب التنشئة الأسرية والتحصيل الدراسي لدى عينة طلبة الصفوف (السادس والسابع والثامن) الجامعة الأردنية ، مجلة دراسات ، مجلد (26) ، العدد (1).
- دافيدوف. لندا . ل . (1988) ، مدخل الى علم النفس ، ترجمة السيد الطواب ومحمود عمر نجيب خزام ، ط2 ، الرياض ، دار المريخ
- دبابنة، ميشيل ونبيل محفوظ (2001)، سيكولوجية الطفولة ، دار المستقبل للنشر والتوزيع،عمان.
- ديوان، عبد اللطيف وادي (1996)، "علاقة أساليب التنشئة الأسرية بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الإعدادية"أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية
- رشدي عبد حنين (1983) . بحوث ودراسات في المراهقة ، الكويت ، دار المطبوعات الجديدة.
- رفقة نايف سليم سالم (2000) ، "أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بدافع الإنجاز الدارسي لدى طالبات كليات المجتمع في الأردن" رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية
- زا يد ، احمد واخرون (2002)"العنف في الحياة اليومية في المجتمع المصري"،اكاديمية البحث العلمي والتكنلوجيا والمركز القومي للبحوث الأجتماعية والجنائية ، المجلد الاول ،ص8
- زهران ،حامد عبد السلام (2000) ، علم النفس الاجتماعي ، ط6 ، عالم الكتب، القاهرة.
- ..... (1984)، علم النفس الاجتماعي ، عالم الكتب ، القاهرة .
- الزوبعي ، عبد الجليل واخرون(1981) الاختبارات والمقاييس النفسية ، جامعة الموصل ، مطابع دار الكتب للطباعة والنشر .
- سعيد، بتول غزال (1981)، "أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمستوى تعليم الأبوين"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية/ ابن رشد، جامعة بغداد.

- سكنر ، ف .ب (1980) ، تكنولوجيا السلوك الانساني ، ترجمة عبد القادر يوسف ، الكويت ، مطابع الرسالة
- السلطاني، ناجح كريم (1988)، "الثقة بالنفس لدى المراهقين وعلاقتها بمعاملة الوالدين كما يرونها"، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بغداد.
- سليمان ، عبد الرحمن سيد ،و الببلاوي ، ايهاب(2010) . الآباء والعدوانية لدى الأبناء العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة ،دار الزهراء ،الرياض .
- سليم ، عبد العزيز ابراهيم ،(2011) .المشكلات النفسية والسلوكية لدى الأطفال ،ط1 ، دار المسيرة ، عمان ، الأردن .
- صالح ، قاسم حسين (1988) ، الشخصية بين التنظير والقياس ، مطبعة التعليم العالي جامعة بغداد.
- عبد اللطيف وادي ديوان (1996) ، "علاقة أساليب التنشئة الاسرية والتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة الإعدادية" ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية التربية الجامعة المستنصرية
. العتابي، عبدالله مجيد حميد (2001)،"أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بمركز الضبط لدى طلبة المرحلة المتوسطة"، رسالة ماجستير غير منشورة (كلية التربية، جامعة بغداد).
- العطار ، اسعد تقي عبد محمد (1995)،" اتجاهات الوالدين نحو ابناءهم من ذوي قدرات الادراك فوق الحسي "، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، الجامعة المستنصرية.
- العظماوي، ابراهيم كاظم (1988) ، معالم في سايكولوجية الطفولة والفتوى والشباب ، ط 1، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد.
- العقراوي ، ايمان نعيم شعير محسن (1997)،"أساليب التنشئة الوالدية وعلاقتها بتحقيق الاستقلالية لدى طلبة المرحلة الجامعية "، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة البصرة.
- علاء الدين كفافي (1989) ، "تقدير الذات علاقته بالتنشئة الوالدية والامن النفسي ، دراسة في عملية تقدير الذات،"المجلة العربية للعلوم الانسانية ، مجلد 9 ، العدد 35.
- - عودة،احمد وخليل يوسف (1988) الإحصاء للباحث في التربيـة والعلوم الإنسانية، عمان، الأردن، دار الفكر للنشر والتوزيع
- ..... (1993) القياس والتقويم في العملية التدريسية ، دار الامل ، المربد
- عويدات ، عبد الله (1997)، "اثر انماط التنشئة الأسرية وطبيعة الانحرافات السلوكية عن طلبة الصفوف (الثامن ، التاسع ، العاشر) للذكور في الاردن" ، مجلة دراسات ، مجلد (249 ، العدد (1).
- غيث محمد عاطف (1979) ، قاموس علم الاجتماع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .
- عيسوي ،عبد الرحمن (1988).الإرشاد النفسي ، دار الفكر الجامعي .الإسكندرية .
. فهمي، مصطفى (1967)، علم النفس الاكلينيكي،مكتبة مصر للنشر، القاهرة
. ـــ (ب ت)، مجالات علم النفس، مكتبة مصر للنشر، القاهرة
- فونتانا (1989) ، الشخصية والتربية ، ترجمة عبد الحميد يعقوب ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد
- فيليد ، ايفلين ،أم (2004) . حصن طفلك من السلوك العدواني والأستهزاء ، ترجمة مكتبة جرير ،مكتبة جرير، الرياض .
- قطامي ،نايفة والصرايرة، منى (2009)،الطفل المتنمر ،ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة. عمان .الاردن.
- القيسي ، خولة عبد الوهاب عبد اللطيف (1998) ، "تطور مفهوم العدالة عند الطفل العراقي وعلاقته باخد الدور وانماط المعاملة الوالدية "، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد

- القمش، مصطفى نوري والمعايطة ، خليل عبد الرحمن (2013) . الاضطرابات السلوكية والانفعالية ، ط4، دار المسيرة ، عمان.
- كامل ،سهير (1993) "السلوك الأنساني بين الحب والعدوان "، مجلة علم النفس ، ع 27 ، السنة السابعة ،ص ص 14-19.
- كونجرجون ، وآخرون (1971) ، سيكولوجية الطفولة والشخصية ، ترجمة احمد عبد العزيز سلامة ، جابر عبد الحميد جابر ، القاهرة ، دار النهضة العربية
. الكيكي، محسن محمود أحمد (1991) ،"أساليب الآباء والامهات في التنشئة كما يدركها الانباء المتفوقون والمتأخرون دراسياً "، رسالة ماجستير غير منشورة . كلية التربية، جامعة بغداد.
-- مدنيك سارتوف (1984) ، نظريات التعلم في علم النفس ، ترجمة محمد عماد الدين اسماعيل ، ط3 ، دار الشروق ، بيروت.
-المرسومي ، خديجة حيدر (1994) ، "دراسة مقارنة لمدى المسايرة بين طلاب المرحلة الاعدادية على وفق أساليب المعاملة الوالدية" ، رسالة ماجستير غيرمنشورة ، كلية الآداب ، الجامعة المستنصر
- مرسي ، كمال (1985) ." سيكولوجية العدوان "، مجلة العلوم الاجتماعية ع(2). المجلد (13) .
- المعروف ، صبحي عبد اللطيف ، (1971) ، علم نفس الطفل ومشاكل الانحراف والاحداث ، مطابع حداد، البصرة
.- مغاريوس، صموئيل (1974) ، الصحة النفسية والعمل المدرسي، ط2، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة.
. المغربي، سعد (1987)" في سيكولوجية العدوان والعنف مجلة علم النفس"، العدد الأول.
- ملحم سامي محمد (2004) علم نفس النمو، دورة حياة الإنسان، دار الفكر، عمان.
- ملكية ، لويس كامل(1970) ، الشخصية وقياسها ، ط1 ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة
- الهيتي ، مصطفى عبد السلام (1985) ، علم الشخصية ، مكتبة الشروق الجديدة. بغداد
. ولفسن ريتشارد (2006) لماذا يتعلمالأولاد على هذا النحو، دليل شامل لنواحي التربية الإيجابية.ترجمة اليزا منصور، دار اكاديميا انترناشول ، بيروت.
- ويلارد الوسون ، (1962) ،تطور نمو الطفل ، ترجمة حافظ إبراهيم ، فرانكلين،القاهرة.

- المصادر الاجنبية

- Adams G. O. 1964 .Measurement and Evaluation in Education Psychology and Guidance,New York, Holt, Rin hart Winston
- Ahmed,E&Baithwaite .v,(2004),"Bullying and Victimization: Cause For Concern for Families and Schools". Social Psychology of Education ,7.35-54.
- Allen,M,J.&Yen,M.W(1979).Introduction to measurement Theory.California Brook Co.
- Ames. L. B., (1979): child cares development, New York, J. B., Lippincottcompany.
- - Baldry,A.C& Farrington ,D.P.(2ooo)."Bullies and Delinquent :Personal Characteristics and parenting styles" , Journal of Community Applied Social Psychology ,10,17-31 .
- Bandura,A.(1969).Principles' of Behavior Modification . Newyork Holt Reinhart Winston
- - Bidwell.N.(1997). "The Nature and Prevalence of Bullying in Elementary Schools A summery of Master's" Thesis from .; www.Ssta.ca improvement /97-06-hyml. Research/ school
- -Bowers,L,Smith,P&Binney ,V.(1994)"Perceived Family Relationship of Bullies, victim and bully victim in middle childhood". Social and Personal Relationship,11.215-232
- Connely,I,&&O'Moore, (2003) "Personality and Family Relation of children who bully"Personality &Individual Differences.35(3).559-567
- - Elkind, D. weiner (1987), Development of the child, John wileysons, Inc., New York
- Hall, C, Lindzey, G, (1978), Theories of personality, (3rd ed).New York: John wileysonsInc
- Hjelle, L, Ziegler, D, (1992), personality theories (3rd ed). New York: McGraw.Hilllnc...
- Kouprnik, A. (1978), The child in his family, New York, Wiley, Inter science-

Kumpulainen,K.Rasanen,E.Henttonen,I.Almqvist,F.Kresanov,K.Linna,S.Moilane

n,I.Piha,JPuura,K.&Tamminen,T.(1998)."Bullying and psychiatric symptoms among school-age children".Child and Neglect.22.707-717.

- -MpulainKuen ,K at el (1988). "Bulling and Psychiatric symptoms among elementary school – age children". Child Abuse and Neglect .22.705-717
- Morrison,O.(1988).Education andDevelopment of Infants Toddlers and Preschools .Scott Forseman and Co.
- Mussen, P. (1986), Early socializationLearning and identification I. T. M. company, New Direction in psychology in New York
- Olweus.Dan (2 001)Bulling at School : tacking the problem.Research Center for Health Promotion.
- Rigby ,K,Slee.P&Cunningham.R. (1999)"Effects of Parenting on the peer relationof Australian Adolescents",TheJournal of Social Personality.139.(3).387-388
- Smith ,J,Twemlow,S&Hoover,D(1999). "Victim and Bystanders A method of school intervention and possible contributions".Child Psychiatry and human development 29-37
- - Yang , S.at el (2006).".Bulling and Victimizations behaviors in boys and girls at South Korean Primary Schools". Journal of American Academy of Child & Adolescent Psychiatry 45(1)69-77